إجازات علماء الجزائر ورسائل حديثية

فهرسة

الشيخ مصطفى بن أحمد بن محمد

المعروف بـ: ابن الأمين الحرار الجزائري

(مروياته وأسانيده وإجازاته)

(المتوفى سنة 1273 هـ - 1856 م)

بعناية

عبد الرحمن دويب

دار التوفيقية

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
1433 هـ - 2012 م

رقم الإيداع القانوني: 2011-1707
ردمك: 978-9931-9014-2-6

دار التوفيقية
للنشر والتوزيع
الوحدة رقم 03 التجزئة
316 بالمسيلة
هاتف/فاكس: 035555842
البريد الالكتروني: attaoufikia@Yahoo.fr

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد.

فإنَّ من المقاصد الحسنة التي ما زالت تحرِّك بالثناء الألسنة، اهتمام علمائنا وسعيهم الحثيث في تدوين أسماء الشيوخ، وتسجيل مروياتهم عنهم، ملاحظين في كلِّ ذلك التزام جانب التدقيق في رسمِ المرويات، وسلوك جادَّة التحقيق في رقم الأسماء والمعلومات.

وأطلقوا على هذا النوع من التأليف اسم: الفهارس، أو المعاجم، أو المشيخات، أو البرامج.

أنواع الفهارس[1]:

تعدَّدت أصناف الفهارس وتنوَّعت باختلاف الاعتبارات وتباين مقاصد المؤلِّفين.

1) **الفهرسة الجامعة**: وهي الفهرسة التي يجمع فيها كاتبها كلَّ مروياته، ويضمِّنها جميعَ مشيخته.

---

(1) انظر: مقدِّمة تحقيق: **فهرست عبد القادر الفاسي** (ص: 6 ـ 9) بقلم الدكتور محمد بن عزوز، وأحال على كتاب: **فهارس علماء المغرب**، للدكتور عبد الله المرابط الترغي.

2) **الفهرسة الانتقائية**: وهي الفهرسة التي يقتصر فيها كاتبها على تسجيل وانتقاء جزء من مروياته ومشيخته لمقصد معيَّن.

3) **الفهرسة الجزئية**: وهي الفهرسة التي يورد فيها جامعها جزءا مِن مروياته ومشيخيه، كأن يقتصر على ذكر مروياته في فن من الفنون، أو مروياته عن شيخ من الشيوخ.

4) **فهرسة السَّند**: وهي الفهرسة التي يخصِّصها منشئها لعرض سند واحد لمؤلَّف معيَّن، ثمَّ يتبع عمله هذا بسرد تراجم الرجال الذين ورد ذكرهم في سلسلة ذلك السَّند.

5) **فهرس الطبقات**: وهو فهرس يستجمع فيه المؤلِّف حشدا من الرجال، سواء كانوا شيوخه أم مِن معاصريهم، يراعي في جمعهم وحدة معيَّنة، مثل انتمائهم إلى حقبة زمنية معينة، أو انتسابهم إلى طريقة صوفية واحدة.

6) **فهرسة الفوائد**: وهو فهرس يكثر فيه صاحبه من إيراد الفوائد ونقل الأخبار والأشعار، مع الاحتفاظ بذكر الشيوخ وعرض المرويات.

7) **فهرسة الرِّحلة**: وهي فهرسة تكتب في شكل رحلة، يسجِّل فيها المؤلِّف ما رآه أثناء الرحلة، ويثبت فيها أسماء الشيوخ الذين لقيهم، وما استفاد من مجالسهم من علوم ومرويات.

8) **فهرس الدِّراية**: هو فهرس يذكر فيه المؤلف شيوخه في الدراية، مركِّزا على مجالسهم العلمية، مبيِّنا المواد والمصنَّفات التي درسها عليهم، مع التذكير بطريقة الشيخ في التَّدريس، وكيفية تناوله للموضوع.

9) **فهرسة المسلسلات**: وهي فهرسة يذكر فيها المؤلِّف مجموعة من الأحاديث المسلسلة.

10) **الفهرسة النَّظمية**: وهي الفهرسة التي تُصاغ نظما.

11) **فهرس الاستدعاء**: أصلها نصُّ استدعاء جماعي رفع إلى جماعة من العلماء بقصد طلب الإجازة، فيكتب كلُّ واحد منهم إجازة مفردة، فيعمد المجاز إلى جمعها في تأليف ويصدِّرها بذكر نصِّ الاستدعاء.

12) **فهرسة الإجازات**: وهي فهرسة جامعة يورد فيها صاحبها مجموع الإجازات التي تحصَّل عليها من شيوخه بنصوصها.

13) **فهرسة الإجازة المضمنة**: أصل هذه الفهرسة إجازة مكتوبة، يعيد صياغة ألفاظها المجاز، ليتَّخذ منها فهرسة خاصة

14) **فهرسة الإجازة**: وهي فهرسة يكتبها المؤلف إجازة للراغبين في روايته، بناءً على استِدعاء توصَّل به يحملُ هذه الرَّغبة.

أما عن مقاصد العلماء لإنشاء مثل هذه الفهارس، فهي كثيرة ومتنوعة، يمكن حصرها في خمس نقاط:

1) الرغبة في حفظ العلم خشية ضياعه.

2) الرغبة في الانتظام في سلك العلماء والتشبُّه بهم.

3) الاغتباط بذكر شيوخه وبرنامج تحصيله.

4) الاستجابة لرغبة بعض الطالبين.

5) الحرص الشديد على نشر العلم وإفادة الراغبين فيه.

قال الدكتور **محمد بن عزوز**: « وأكثر الفهارس التي نعرفها هي **إجازات**، غير أنها تتفاوت في حجمِها، فتطول أو تقصر، وتَتغاير في نوعها فتكون برنامج روايات أو مشايخ أو هما معا، وتَتباين في صِنفِها فتكونُ فهرسةً جامعة أو انتِقائية أو جزئية أو غَيرها»[1].

ومن هذا الصِّنف من الفهارس: **فهرسة مرويات وأسانيد وإجازات الشَّيخ الحرَّار**، التي وقفنا عليها.

---

(1) انظر: مقدِّمة تحقيق: **فهرست عبد القادر الفاسي** (ص: 6 ـ 9) بقلم الدكتور محمد بن عزوز.

ترجمة المؤلف[1]

قال الشَّيخ **عبد الحي الكتَّاني**: «هو أبو المحاسن العلاَّمة مصطفى بن أحمد بن العلاَّمة السَّيِّد محمد، المعروف بـ : ابنِ الأَمين الحرَّار، نِسبةً لِخِدْمة الحرير، الجزائري المالكي، له (ثَبَتٌ)[2] كتَبهُ بِاسم صِهْره حسن بن بْرِيهْات الجزائري، تضمَّن رِوايته عن: علي بن المانجلاتي، وأحمد بن الكاهية الحنفي، والشَّيخ مصطفى بن الكبابْطي، وشيخ الإسلام محمَّد بن إبراهيم بن موسى، والشَّيخ محمَّد واعزيز، والشَّيخ صالح البخاري، وغيرِهم.

ويروي عاليًا عن شيخ هؤلاء ما عدا الأَخير، علي بن الأمين، وعن الشَّيخ حمُّودة المقايسي، وغيرِهم.

ووقفتُ على إجازته مِن شَيخه محمد صالح البخاري بخطِّه له، وهي عامَّة، قال: بجميع الكُتب، في أيِّ علمٍ كان. اهـ.

وكانت وفاته سنة 1273هـ/ [1856م].

نَروي (ثبَته) المذكُور مِن طرُقٍ، أَعلاها عَن أبي الحسن علي بن موسى الجزائري مُكاتَبةً عنه، وهو عُمْدتُه مِن شيوخِه.

ونَروي عن جماعةٍ مِنَ الآخذين عَن أبي الحسن، عن ابن عبد الرَّحمن بن محمَّد ابن والي الجزائري (مفتي وهران)، عنه، عن المترجَم أيضا.

---

(1) انظر عن الشيخ الحرَّار أيضا: **سعد السعود** (2/ 109) للمزاري، و**تاريخ الجزائر العام** (4/ 413) للشيخ عبد الرَّحمن الجيلالي.

(2) وهو هذه الفهرسة، ذكرها أيضا صاحب **معجم المؤلفين** (12/ 240) كحالة..

وعن أبي حفص عمر بن الطَّالب بن سُودة حسبما وقفتُ على إجازةِ الأَخير لـ: ابن عبد الرَّحمن أيضا، وهي عامَّة»[1].

وذكر الأستاذُ عبد الباقي مفتاح أنَّ الشَّيخ عبد الحليم ابن سماية أخذ الطَّريقة التِّجانية عن الشَّيخ علي بن عبد الرَّحمن (مفتي وهران)، وهو عن الشَّيخ مصطفى بن أحمد الحرَّار، وهو عن الشَّيخ محمَّد الصالح الرضوي البخاري، وهو عن بعضِ خلفاء الشَّيخ أحمد التِّجاني الَّذين أخذوا عنه مباشرة[2].

وحلَّاه الشَّيخ العلَّامةُ الأديبُ الشَّيخ محمَّد بن مصطفى ابن الخوجة الجزائري في معرض الحديث عن نجلِه أحمد، بقوله: «قاضي الجزائر، وخاتمةِ الجهابذةِ المحقِّقين في عَصرِه الزَّاهر، لسانِ الدَّولةِ الإِسلاميةِ إذ ذاك، وكاتبِها النَّاظمِ الدُّررِ في الأَسلاك، ذي المقامِ الأَسمَى، والولايةِ العُظمى، والنَّسبِ الطَّاهر، والحسبِ الظَّاهر، والبشرِ والجدوَى، والبرِّ والتَّقوى، شيخِ مشايخ الإِسلام، وأَوحدِ السّراةِ الأَعلام، الفائزِ بنَوعَي المعقولِ والمنقُول، والحائزِ لِفنَّيْ الفروعِ والأُصول، الإِمامِ العلاَّمة، والهمامِ الفهَّامة، صاحبِ التَّقاريرِ السَّاحِرة، والتَّحاريرِ البَديعةِ الباهرة، أَبي النُّخبةِ سيِّدي (مصطفى) الشَّهير بـ (الحرَّار)، سحَّتْ على رَمسِه ديمة مِن مُزنِ رَحمةِ الغفَّار»[3].

كما حلَّاه صِهره الشَّيخ حسن بن إبراهيم المدعو: بريهمات، بقوله: «الأستاذ الأَعظم، والطَّود الأفخَم، مَولانا وشَيخنا أَبي المحاسن والوفا، السَّيد مصطفى بن الحاج أحمد الحرَّار»[4].

---

(1) **فهرس الفهارس** (1/ 341 ـ 342).

(2) انظر: **أضواء على الشَّيخ أحمد التِّجاني وأتباعه** (ص: 240) عبد الباقي مفتاح.

(3) انظر: الملحق الأول، من رسالة: **سند البخاري**، للحرَّار.

(4) انظر: **تعريف الخلف** (2/ 118) للحفناوي، طبعة فونتانة (الجزائر)، سنة 1324هـ/ 1906م.

فائدتان:

1) ذكر صاحب كتاب (المرآة الجلية) في ترجمة الشَّيخ بلقاسم بن الطيب الشَّهير بـ: **ابن كابو**، تلميذ الشَّيخ **علي بن عبد الرَّحمن** (مفتي وهران) الذي لازم الشَّيخ الحرَّار مدَّة حياته، قال: «وكان الشيخ سيدي أبو القاسم يحسِنُ الظنَّ كثيرا بشيخه سيدي علي بن عبد الرَّحمن، وذكر الشيخ أبو القاسم فائدة نقلَها مِن (تعليم المتعلِّم)[1]، قال: فضلُ المريد على قَدرِ ظنِّه بِأُستاذِه، ويشهدُ لهذا قَوله (عليه الصَّلاة والسَّلام): خَصلتانِ ليس فَوقَهما مِن الخير شيء: حُسن الظنِّ بالله، وحسن الظنِّ بعبادِ الله [2]، قال: وكانت هذه الخصلة في سيِّدي ابن عبد الرَّحمن، مِن ذلك قال لنا: إنا إذا أخذنا مجالسَ درسِنا وحضر الشَّيخ مصطفى، أخذت أفكارنا في أي رُتبة هو أستاذنا ؟ ولا يَسعُنا فيه: قطبٌ، ولا فَرد، ولا تردنا إلا رتبة النبوَّة لاختِصاصِ رَسولِ الله ﷺ بها، وكان بعضُ العارفين يتصدَّق بصدقة قبلَ ذهابِه إلى الدَّرسِ في أن يخفي الله عنه مَعايب الشَّيخ. اهـ باختِصار»[3].

---

(1) كتاب: تعليم المتعلِّم طريق التَّعليم، للشَّيخ برهان الدين الزَّرنوجي (كان حيا قبل 593 هـ/ 1196 م.

(2) لم أقِف عليه، والآثار الواردة في حسن الظنِّ بالله كثيرة، كما في كتاب: حسن الظَّنِّ بالله، للإمام ابن أبي الدنيا، وأما حسنُ الظَّنِّ بعبادِه فهو مِن محاسن الأخلاق والسَّجايا التي دعا إليها الإسلام، وتجد معانيها منثورة في كتب الحديث بألفاظ مختلفة ومتنوِّعة.

(3) انظر: المرآة الجلية (ص: 316) للشيخ الجيلاني بن عبد الحكم العطافي.

2) وقال صاحب **المعجم الوجيز للمستجيز**[1] في ترجمة شيخه **محمَّد بن إدريس القادري الفاسي**: «يروي عَن جماعة منهم: ... **شعيب الجليلي التِّلمساني**، عن **مصطفى بن أحمد الحرَّار**، عن **محمَّد صالح الرضوي البخاري**، بأسانيده».

(1) انظر: **المعجم الوجيز للمستجيز** (ص: 28)، راجعه وصحَّحه أبو الفضل عبد الله الصديق، دار العهد الجديد للطباعة، سنة 1373هـ/ 1953م.

التعريف بالشيخ حسن بن بريهمات[1]:

• هو الحسن بن إبراهيم بن الحاج حسين، الملقَّب: بن بريهمات، من أصل أندلسي، لجأت أسرته بعد سقوط الأندلس إلى المغرب الأقصى، ثم انتقلت إلى تونس، وبعدها استقرَّت بالجزائر وأقامت بها.

• ولد بالعاصمة في حوالي 1821م كما رجَّح الدكتور أبو القاسم سعد الله.

• أقام والده إبراهيم بمدينة طولقة (بسكرة)، وكان يزور العاصمة في كلِّ شهر رمضان، ثمَّ استقرَّ به الرأي على الاستقرار نهائيا بالعاصمة.

• دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية سنة 1836م.

• واشتهر بأخذ العلم عن طبقة من علماء الجزائر، أشهرهم: الشَّيخ مصطفى الحاج **أحمد الحرار**، وتزوَّج ابنتَه، وأنجب منها ثلاثة أولاد.

• أجازه الشَّيخ **الحرَّار** إجازة عامة مطلقة.

• تولى إدارة المدرسة العربية الفرنسية بمدينة الجزائر.

• تولى القضاء في البليدة في 15 أبريل 1853م.

• ثم عيِّن قبلها في سنة 1854م عضوا في المجلس الفقهي.

---

(1) انظر: **تعريف الخلف** (2/ 119 ـ 125) للحفناوي، و**تاريخ الجزائر العام** (4/ 435 ـ 441) للشيخ عبد الرَّحمن الجيلالي، و**معجم أعلام الجزائر** (ص: 41) للأستاذ عادل نويهض.

- وعيِّن في سنة 1855م مديرا لمدرسة الجزائر الشرعية الفرنسية.

- وفي سنة 1860م عهد إليه مع مجموعة من زملائه، منهم: المفتي حميدة العمالي، والصحفي السياسي أحمد البدوي، وغيرهما بترجمة القانون الخاص بالمحاكم الإسلامية في الجزائر، وهو القانون الذي أصدره نابليون الثالث في سنة 1859م.

- عيِّن عضوا بالمجلس الاستشاري بالحكومة العامة سنة 1865م، وهو منصب خاص ببعض الجزائريين الذين تعينهم السلطة لتمثيل الأهالي.

- قال عنه الشَّيخ **الحفناوي في تعريف الخلف**: « كان لطيف الطبع سليم الذوق جميل الصورة فاخر الهيئة عذب المنطق، متواضعا للمتصاغرين، متطاولا على المتكبِّرين، محسنا للفقراء محبا للعلماء، مذلا لأهل الرياء، له خيرة بمجريات الأحوال وعلم عجيب بالتاريخ وطبقات الأدباء، كان محبا للنزيل والزائر وهو الرجل الوحيد الذي يمثل لك في الجزائر أديبها، المترف، وعالمها الحكيم، وموظفها الصالح، وكريمها البشوش يقول عنه أبو حامد المشرفي أنه كان فهرست المنطوق والمفهوم ».

- أنشأ تقريظا بليغا (شعرا) لكتاب: **أقوم المسالك**، للسياسي التونسي الشهير خير الدين سنة 1284هـ/ 1867م.

- توفي بتاريخ 8 مارس 1884 بالجزائر العاصمة، ودفن بتربة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي.

كلمة مختصرة لا بدَّ منها عن هذه الفهرسة

من الخرافات التي يكثر انتشارها في (أثبات) المتأخِّرين، إيرادهم لأسانيد تتضمَّن أسماء رجال وهميِّين، اختلقها بعضهم بقصد إدراك العلوِّ للمفاخرة والمباهاة به، ولكي يبلغوا هذا المقصد النبيل في ذاته، راحوا يختَصرون الأزمان، تارة باختلاقهم لشخصياتٍ ادَّعوا أنَّها عمَّرت كثيرا، وتارة بالرِّواية عن **الخضر** (عليه السلام)، بل وأغرب بعضُهم فادَّعى الرِّواية عن الجنِّ، فخرقوا أسماءً لجماعة من الجِنِّ والإنس ربما لم يخلقوا أصلا.

رواية الحديث عن الجنِّ:

قال الشيخ **محمد بن الحسن الحجوي** في (**مختصر العروة الوثقى في مشيخة أهل العلم والتُّقى**): «إن بعضَ مَن تَساهلوا لهم أَسانيد أعلَى مما سلَف، يَروُونَها عن **عبد الرَّحمن شمهروش** (قاضي الجن)، يزعمون له صُحبة، كما زَعمُوها للمَدعو: **رتَن الهندي**، الذي عمَّر طويلاً عمراً غير مَعقول !! فأقول: أمَّا رتَن، فقَد كفانا إمام الفنِّ الحافظ **ابن حجر** في (**الإصابة**) أمرَه، وبيَّن عوارَ دَعواه أو مَن تخيَّله وادَّعاه، فهو مِن نَوع الإنس الخيالي، وأمَّا شمهروش، فهو أعرقُ منه وأغرَقُ في الخيال، ولستُ أُنكِرُ وجُودَ الجِنِّ ولا رؤيتَهم، ولكِن رأيتُ أمرَ هذا الشَّيخ مُتناقِضا يردُّ بعضه بَعضا، وذلك دليلٌ على بُعدِه عَن الحقيقة وقُربِه مِن الخيال».

ثمَّ قال: «والإسنادُ الذي هو فخر الأمة الإسلامية لا ينبغي فيه التَّساهل، والاعتِماد على الوَهم، بل يجِبُ التَّثبُّت كما كان سلفُنا الصَّالح، وإنَّ الخيالَ خَبل، والخيال يغلِبُ الأَخيارَ فَيوهِمُهم سَواد اللَّيلِ بَياض النَّهار».

ومِن طريف ما يجده القارئ كذلك مبثوثا في بطون (**الأثبات**) و(**المشيخات**) في القرون المتأخِّرة، روايتهم عن الجنِّي المشهور بالقاضي **أبي محمَّد عبد الرَّحمن شمهروش**، وهي شخصية أقلُّ ما يمكن أن يعبَّر عنها بأنَّها أسطورة مِن نسج الخيال، وهي أيضا تدلُّ على الانحطاط السَّحيق الذي بلغته الأمَّة، بل علماؤها في تلك الأزمان، إذ لا يُعقل أن يروي هذا الجنِّي ـ الصَّحابي في زعمهم ـ عن الإمام **البخاري** مباشرة، ثمَّ لا يورده العلماء في معاجم وطبقات المحدِّثين ؟ ثمَّ كيف تسوِّغ لهم عقولهم ظهوره صدفة على مسرح الرِّواية وتحديث بعض العلماء وعقد المجالس معهم ؟ ويا فوز مَن أدرك العلوَّ منهم بنيل إجازة منه خاصَّة، بل وصل الأمر عند بعضهم إلى أبعد من ذلك فاحتجَّ على وجوده وألَّف كتبا ورسائل على غرار ما فعله الشَّيخ **عبد الحي الكتاني** الذي صنَّف كتابَين ينتصر فيهما لقضيَّته، الأوَّل سمَّاه: (**مواهب الرَّحمن في صحبة القاضي أبي محمَّد عبد الرَّحمن**) يعني (**شمهروش**)، والثّاني تحت عنوان: (**المحاسن الفاشية عن الآثار الشَّمهروشية**)، ليصل الجهل ببعضهم فيدَّعي حضور جنازة هذا الجنِّي المزعوم المختلق، وهكذا تستحوذ الخرافات على العقول فتصير الأبدان والبلدان لقمة سائغة لكلِّ عدوٍّ ماكر، ولعلَّ أن يكون انتشار مثل هذه المظاهر الخرافية قد ساهم بقدر كبير في انقطاع الرِّواية بهذا البلد وعزوف النَّاس عَن رواية الحديث، واندراج أسمائِهم ضِمن سلسلة الإِسناد.

رواية الحديث عمَّن ادَّعى الصُّحبة زورا وبهتانا:

ومثال ذلك ما أورده الشَّيخ الحرَّار في سنده لحديث المصافحة الحبشية.

ومن العلماء المعاصرين الذين فنَّدوا زعم مَن ادَّعى الصُّحبة الشَّيخُ رشيد رضا (رحمه الله)، فقد عقد فَصلا نفيسا في مجلَّة (المنار) تعرَّض فيه إلى كشف حال جماعة ممن ادَّعوا الصُّحبة زورا وبهتانا، فتتبَّعَ أسماءهم وبيَّن حالهم، وذكر منهم هذا المدعو: **أبو سعيد الحبشي**، صاحب حديث المصافحة.

ولا بأسَ أن نورد كلامه كاملا لنفاستِه وطرافتِه، قال: «ومنهم: **رتن الهندي**:قال الحافظ **الذهبي**: وما أدراك ما رتن، شيخ دجَّال بلا ريب، ظهر بعد الستمائة وادعى الصحبة، وقيل: إنه مات سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، وقد كذب وكذبوا عليه، ومنهم: **مكلبة بن ملكان الخوارزمي**: زعم أن له صحبة، وأنه غزى مع رسول الله ﷺ أربعًا وعشرين غزوةً، وكان في حدود أربعين ومائة، قال الحافظان **الذهبي** و **ابن حجر** وغيرهما: إنه شخص كذاب أو لا وجود له، وقال الحافظ **ابن كثير**: أعجوبة من العجائب، مكلبة بن ملكان أمير خوارزم بعد الثلاثمائة بقليل ادعى الصحبة ... إلى أن قال: ولم يرو عنه إلا المظفر بن عاصم العجلي، ولست أعرفه، والغالب أنه نكرة لا يعرف، ومنهم: **جعفر بن نسطور**: ادعى أن النبي ﷺ دعا له بطول العمر، وعاش (340) سنة، قال في (**الذَّيل**): هو أحد الكذَّابين الذين ادعوا الصحبة بعد المائتين، ومنهم: **سرمالك**: ملك الهند في بلد قنوج، قال: إن له سبعمائة سنة، وزعم أن النبي ﷺ أنفذَ إليه حذيفة وأسامة وصيصبا وغيرهم يَدعونه إلى الإسلام، فأجاب الدعوة وأسلم، قال الحافظ **الذهبي**: هذا كذِبٌ واضح، وزعم أيضًا أنه رأى النبي ﷺ مرتين، مرة بمكة، ومرة بالمدينة، ومات سنة (333)، وهو ابن (894) سنة، وهؤلاء مِن الأعاجم، وفيهم مَن لقِّب بالأمير، والملك، وأصحابُ هذه الألقابِ أقدَر على تَرويج الفِتَن ممن عَداهم، ولم يسلم ضلال العرب مِن هذه الفتنة بعدما كان للرواية والرواة ما كان لهم مِن نباهة الشأن، فمِمَّن ادَّعى الصُّحبة منهم: **جبر بن الحرث**: قال الحافظ **ابن**

حجر في (اللسان) عن الأمير عبد الكريم بن نصر: قال: كنتُ مع الإمام الناصر في بعض مُنتَزهاته للصيد، فلقينا في أرضٍ قَفر بعضَ العرب، فاستقبلنا مشايخهم، وقالوا: يا أمير المؤمنين، عندنا تحفة، هي أننا كلُّنا أبناء رجل واحد، وهو حي يرزق، وقد أدرك النبيَّ ﷺ وحضَر معه الخندق، واسمه جبر بن الحرث، فمشوا إليه، فإذا هو في عمود الخيمة معلَّق مثل هيئة الطفل، فكشفَ شيخُ العربِ عَن وجهِه وتقرَّب إلى أذنه، وقال: يا أبتاه، ففتحَ عينَيه، فقال: هذا الخليفةُ جاء يزورك فحدِّثهم، فقال: حضرتُ مع النبيِّ ﷺ الخندق، فقال: احضر يا جبير، جبَرك الله ومتَّع بِك، وأوصاني، وكانت هذه الواقعة في جمادي الأولى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، ومنهم: **جابر بن عبد الله اليماني**: وهو كذَّابٌ جاهل، ومنهم: **قيس بن تميم الطائي الكيلاني**: حدَّث في مدينة **كيلان** عن النبي سنة سبع عشرة وخمسمائة، وسمع منه جماعة أكثر مِن أربعين حديثًا، قال **ابن حجر**: هو مِن نَمطِ شيخ العربِ ورتَن الهِندي، ومنهم: **عثمان بن الخطاب أبو عمرو البلوي**: المعروف بابن أبي الدنيا الأشبح، قال **الذهبي** في (**الميزان**): ظهر على أهلِ **بغداد**، وحدَّث بعد الثلاثمائة عَن علي بن أبي طالب فافتضحَ وكذَّبه النُّقاد، ومات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، ومنهم: **علي بن عثمان بن خطاب**: قال **الحافظ**: حدَّث سنة إحدى عشرة وثلاثمائة بالقيروان عَن علي بن أبي طالب، وزعم أنه رأى الخلفاء الأربعة».

ثمَّ ختم كلامه بقوله: «وأنتَ تَرى من تاريخ هؤلاء الكذَّابين الوضَّاعين الذين تجرَّءوا على ادِّعاءِ الصُّحبة أن بابَ الوضع فُتِحَ وإفساد الدِّين ابتدأ معَ الاشتغال برواية الحديث، لا سيما في القرن الثالث والرابع والخامس، فيجب أن لا يثقَ الإنسانُ بحديثٍ يَراه في كتابٍ أو يَسمعه مِن أيِّ إنسانٍ حتى يكونَ على بيِّنة مِن صِحَّتِه روايةً ودراية»[1].

---

(1) انظر: **مجلة المنار**: المجلد (3)، الجزء (21)، ص: 497، 1 جمادى الآخرة 1318هـ/ 25 سبتمبر 1900م.

وقد حاول الشَّيخ أبو الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (المتوفى:1345هـ) أن يفصِل في هذا الأمر، فعقد في كتابه: **رسالة المسلسلات**[1] فصلا بعنوان: (**القول الفصل في أَبِي سعيد الحبشي**)، قال فيه: « وأَبُو سعيد الحبشي هَذَا لا يُعرف في الصحابة، ولا ذِكر له في الكتب المؤلَّفة فيهم، ولم يُعرف اسمه إلَّا في المئين المتأخِّرة، واحتمالُ وجوده عَقلا وتعميره وعدمِ مخالطتِه للناسِ، أو سكناه في محلٍّ بعيد فلم يشتَهر إلى أن عُرف أخيرا، لا يفيد مع ورود الشَّرع بِنَفيه كما قدَّمنا عن الحافِظ **ابن حجر** في العُمر»، ثمَّ هدم هذا الأصل الذي قرَّره وراح يلتمسُ الأعذار لمن أثبتَ وجوده، فقال: «والذي يظهر أنه كان له اجتماع روحاني أو مثالي في اليقظة، وصافحه ﷺ، فأطلقَ عند الإِخبار، ولم يبيِّن الحالةَ التي كان عليها حالةَ المصافحة، ولما سَمِعَ ذلك مَن لم يعرِف حقيقةَ الواقعة، قالَ: إنَّه صحابي.

وهذا هو اللائقُ في هذا المقام.

فإن الشَّيخ محمود الإسفراييني، والسيد أمير علي الهمداني اللذَين رويا المصافحةَ عنه لا يكونان قد اختلقا هذا، لِما ثبتَ مِن ثِقَتِهما وعَدالتِهما وصَلاحِهما (نفعَ الله بهما وبأَمثالهما مِن الصَّادقين)».

ولكي يبرِّر هذا المسلك قال: «ولا يخفى أن كثيرا مِن الأولياء الكاملين، والعلماء العاملين، وأرباب القلوب الصادقين، يرونه ﷺ في يقَظتِهم، ويسمَعون خِطابَه الكريم، وقد يُشاهِدون الملائكةَ وأرواحَ الأنبياء، ويستفيدون منهم فوائد، كما نصَّ عليه **الغزالي** وغيره».

---

(1) انظر عن الشيخ الحرَّار أيضا: سعد السعود (2/ 109) للمزاري، وتاريخ الجزائر العام (4/ 413) للشيخ عبد الرَّحمن الجيلالي.

ثمَّ نقل كلام القاضي **أَبي بكر بن العربي** في كتابه (**قانون التأويل**)، هذا نصُّه: « ذهبت الصُّوفيةُ إلى أنه إذا حصلَ للإنسان طهارة النفس وتزكية القلب، وقطع العلائق وحسم مواد أسباب الدنيا من الجاه والمال والخلطة بالجنس والإقبال على اللهَّ تعالى بالكلية، علما دائما، وعملا مستمرا، كُشِفت له القلوب، ورأى الملائكة وسمعَ أقوالهم، واطلع على أرواح الأنبياء وسمع كلامهم».

ثم قال: «وهي رؤيا روحانية، وجَمعيةٌ حالية، وحالةٌ بَرزخية، وأمرٌ وجداني لا يدرِكُ حقيقتَه إلا مَن باشَره، خِلافا لمن ظنَّ أنها رؤية بصرية جِسمانية، كالرؤية المتعارَفة عند الناس، مِن رؤية بعضهِم لبعض، ولكونها روحانية يَراها البعضُ دون البعضِ في المكان الواحِد، ولو كانت جِسمانية لرآه كلُّ أحد، لأن رؤيةَ الجِسم لا تتوقَّف على صلاحٍ وتَقوى، بل رآه الكافِرُ في حياتِه ﷺ، وشِرارُ الخلقِ وخيارُهم، وقد صرَّحَ بهذا **الغزالي**».

ثمَّ أورد كلام **الغزالي** في تفسيره لعالم المثال الذي تبنَّاه بعدَه جلُّ مَن جاء بعده من المتصوِّفة، لتقرير مذهبهم القائل بِجواز رؤية النبيِّ ﷺ والاجتماع به يقظة، قال: ليس المرادُ أنه يُرَى جِسمُه وبدَنُه، بل مِثالٌ له، صار ذلك المثالُ آلةً يتأدَّى بها المعنَى الذي في نفسِه، والآلةُ تارةً تكونُ حقيقة، وتارةً تكون خيالية، والنفسُ غيرُ المثالِ المتخيَّل، فما رآه مِن الشكل ليس هو روحُ المصطفى ﷺ وعلى آله، ولا شخصُه، بل هو مِثالٌ له على التَّحقيق، مثال ذلك مَن يرى الله تعالى في المنام، فإن ذاتَه منزَّهةٌ عن الشكل والصورة، ولكن تنتهي تعريفاته إلى العبد بواسطة مثالٍ محسوس مِن نور أو غيره، ويكونُ ذلك المثالُ حقًّا في كونه واسطة في التعريف، فيقول الرائي: رأيتُ الله تعالى في المنام، لا يعني أنه رأى ذات الله كما يقول في حقِّ غيره».

وللسيوطي في ذلك رسالة، قرَّر فيها هذا المذهب، سماها: (**تنوير الحلك في إمكانية رؤية النبي والملك**)[1].

ودعوى أن الأولياء يرَون النبي ﷺ يقظة، حسب زعمهم، وأنه ﷺ يحضر كل مجلس أو مكان أراده بروحه وجسده، وأنه ﷺ يتصرَّفُ ويسير حيثُ يشاء في أقطار الأرضِ والملكوت، بهيئته التي كان عليها قبل وفاته، لم يتبدَّل منه شيء، وأنه ﷺ مغيَّبٌ عن الأبصار كما غيَّبت الملائكةُ مع كونهم أحياء بأجسادهِم، فإذا أراد الله أن يراه عبد، رفعَ الحجابَ عنه فيراه على صورته الحقيقية يقظة، فهي دعوى بلا دليل، ولم تقع لأحد من الصحابة على حبِّهم الشديد له، ولم يقل أحدٌ من العلماء الثقات المعتبرين بجواز رؤية النبي ﷺ يقظة، ولا قال أحد منهم بوقوعها، وإنما هو قول بعض الخرافيِّين من الصوفية ونحوهم[2].

---

(1) انظر أيضا: **الفتاوى الحديثية** (ص: 212) لابن حجر الهيتمي.

(2) انظر: ابن تيمية: **مجموع الفتاوى** (11/ 313)، و**فتح الباري** (12/ 400 ـ 402).

النُّسخة المعتمدة في التَّحقيق

اعتمدنا في تحقيق هذه الرِّسالة على صورة من نُسخة خطيَّة أهداها لنا الأستاذ الفاضل **محمد شايب شريف**، وتقع في (10) لوحات، وخطُّها مغربي، ومسطرتها: 23.

وذكر لي بأنه وقف عليها من مكتبة السيد **بلقاسم ضيف** بـ: (**الجلفة**).

طريق روايتي لهذه الفهرسة:

لقد منَّ الله عليَّ أن وفَّقني للانتِظام في سلسلة رجال هذا السَّند الذي يتَّصِل بمؤلِّف هذه **الفهرسة**، فأرويها عن الشَّيخ الدُّكتور **عبد الرَّحمن طالب** (شفاه الله وعافاه) إجازة منه كتبها لي بخطِّه عند زيارتِه سنة 2008م بمكتبِه بمدينة وهران رفقة الأخ الفاضل تاج الدِّين، عن الشَّيخ **بخالد بن كابو**، عن الشَّيخ **أبي الطيب بلقاسم ابن كابو**، عن شيخه **علي بن عبد الرَّحمن الجزائري** (مفتي وهران)، عن الشَّيخ **الحرَّار** (رحم الله الجميع).

عملنا في التَّحقيق:

- قُمنا بنسخ المخطوط ومقابلته وتصحيحه.
- خرَّجنا الآيات الواردة في الكتاب.
- كما خرَّجنا الأحاديث وعزوناها في الغالب إلى مصادرها، مع ذكر مرتبتها، مُعتَمدين في ذلك على أقوال أهل العلم في هذا الفنِّ.

- وضعنا تعليقاتٍ بِهامِش الكتاب رأينا أنَّها تخدُم النَّصَّ.
- ترجمنا لبعض لأَعلام المذكورين في أصل الكتاب.
- كتبنا مقدِّمة مختصرة تناولنا فيها التَّعريف بالمؤلِّف وبموضوع رسالته.

وفي الأخير نسأل الله تعالى أن ينفع بها المهتمِّين بهذا الفنِّ، وأن يجعل خدمتنا لها في ميزان حسناتِنا، يومَ لا ينفع مال ولا بنين، إلا مَن أتى الله بقلبٍ سليم، آمين.

وصلَّى الله على سيِّدِنا محمَّد، وعلى آله وصَحبِه أجمعين، والحمد لله ربِّ العالمين.

عبد الرّحمن دويب

المقرية (الجزائر): الاثنين 17 محرَّم 1433هـ/ 12 ديسمبر 2011م

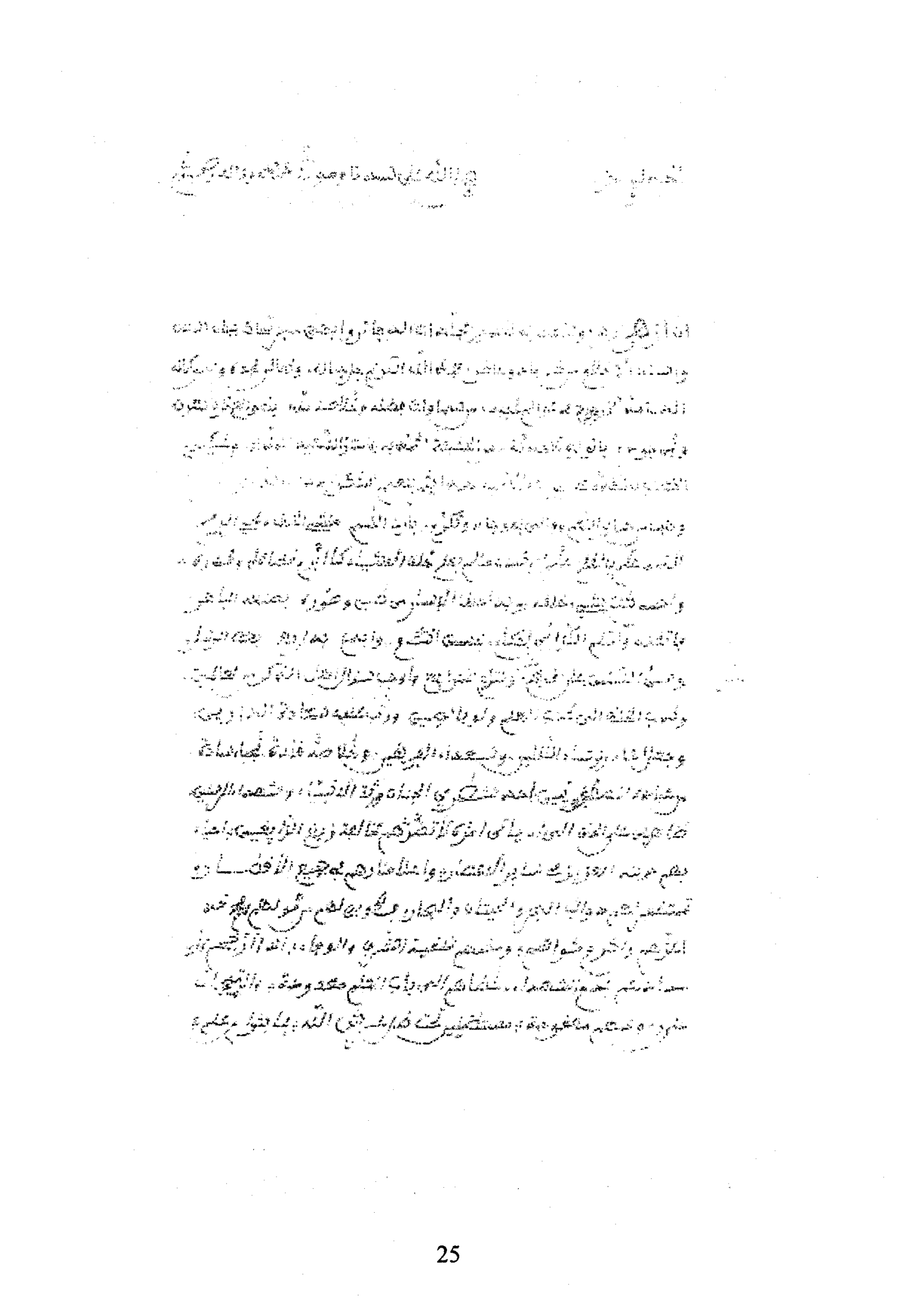

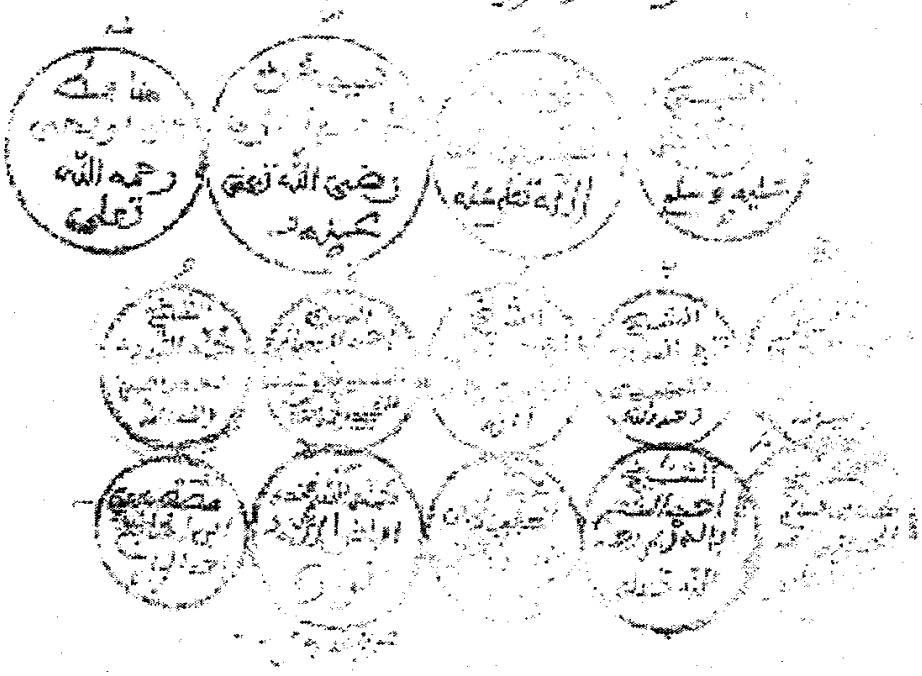

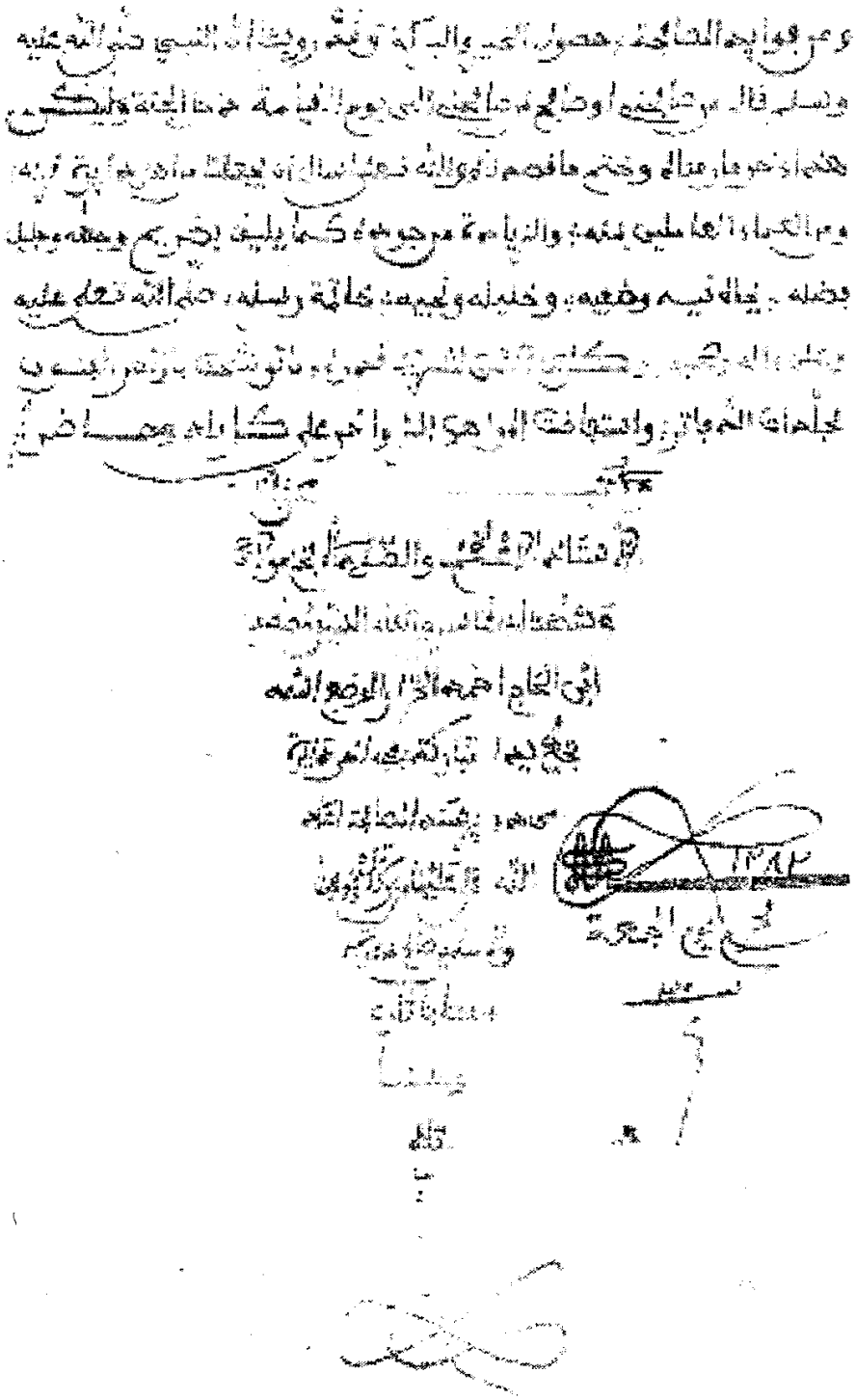

﴿مقدمة المؤلف﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا ومولانا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

إنَّ أزهى زهرٍ توشَّحت به صدور مجلَّدات الدَّفاتر * وأبهى حبرٍ تُحاك بِبنان البنان وأسنان الأقلام مِن كلِّ بادٍ وحاضر * حمد الله الكريم جلَّ جلاله * وتعالى مجده وسَمَا كماله * الَّذي مدَّ الأرواح في عوالم غيبه * مِن سماوات فضله وخُلاصة منِّه * بطوالع مزن سعوده، ويُمن جوده * بأنواره الأحَديَّة من الحقيقة المحمَّديَّة * فامتاز السَّعيد إذ ذاك من غيره يوم الخطاب بالتَّقدُّم في الجواب والأوَّليَّة * حمدًا يثمر بنعيم الشُّكر مدى الدَّهر على ما وهبنا من جلائل النِّعم * ووالى به وجاد وتكرَّم * بارئ النَّسم، ومنشئ الخلق ومحيي الرِّمَم * ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق: 4-5] * خلق الأشياء كما أبرم قضاءه وقدره * و﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَـٰنِ مِن طِينٍ ۝٧﴾ [السَّجدة: 7] وصوَّره بصنعه الباهر * فأتقنه وأحكم الكلَّ في إحكام[1] وانتظام، وأبدع بدائع* وبعث الرُّسلَ وسَنَّ السُّننَ على أقوم سَنَن، وشرَّع الشَّرائع * وأوجب سؤال أهل الذِكر من العالِمين * وندبَ الخلقَ إلى طلب العلم ولو بالصِّين[2] *

---

(1) في (الأصل): «و[حسن] انتظام»، عليها خطّ وكشط.

(2) حديث: «اطلبوا العلم ولو بالصِّين»، قال العراقي في تخريج أحاديث (الإحياء): أخرجه ابن عدي والبيهقي في (المدخل) و(الشُّعَب) من حديث أنس، وقال البيهقي: متنه مشهور وأسانيده ضعيفة، وقال ابن حبان: باطل لا أصل له، وحكم ابن الجوزي بوضعه.

ورتَّب عليه سعادة الدَّارَيْن * وجعل أهله رؤساءَ الثَّقلَيْن * وسعداءَ الفريقَيْن * وخُلاصةً قادة * نجباءً سادة * من عباده المصطفويِّين * أحد شطري الجنان، ورثة الأنبياء وشهداء المرسلين، ظاهرين على الحق إلى أن يأتيَ أمره، لا تضرُّهم مخالفة زيغ الزَّائغين * أحيا بهم دينه العزيز في سائر الأعصار * وأعلا منارهم في جميع الأقطار * تستغفر لهم دوابُّ البحر والحيتان والبِحار * فطوبى لهم من مولاهم [الَّذي] [1] قد أعزَّهم وأكرم مثواهم * ومنحهم منقبة الشَّرف والوفاء * إذا أرجح وزن مدادهم بدم الشُّهداء * خُطاهم إلى باب العلم معدودة * والتِّيجان على رؤوسهم معقودة * مستظلِّين تحت ظلِّ عرش الله * بما بثُّوا من علم في صدور خلق الله * واتَّخذوا بيوتهم المساجد * وأخذوا العلم ماجدًا عن ماجد * الحاملين للواء الشَّرع الشَّريف المحمَّديّ * والفائزين بالرِّضوان الأعزِّ والسُّعود الأبديِّ * الجالسين على كراسي النُّور في عرصات القيام يوم المحشر * ليشفعوا في الخلق مِن تفجُّر أنهار شفاعة الكوثر * لا يسمعون الحسيس، و﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ﴾ [الأنبياء: 103] * فلله ما أغزرَ نعمه الهاطلة * وما أعظمَ أياديه المتتابعة * على عباده المؤمنين * وأوليائه المتَّقين.

والصَّلاة والسَّلام الأتمَّان الأكملان على أشرف مَن طاب [به] النِّجار * وسما به الفخار * واستنارت بنور جبينه الشَّريف الشُّموس والأقمار * نورُ الله الأوَّل * وسرُّه الأنور الأكمل * المستمدَّة منه العوالم السُّفليَّة والعُلويَّة * الممتِّع أصالةً بالأنوار الذَّاتيَّة * الَّذي كتب اسمه المبارك على عرشه العظيم لَمَّا اضطرب * وأعلاه مقامًا فوق كلِّ مقامٍ مقرَّب * أوقفه آخر قوس الإمكان * ﴿فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ۝١٠﴾ [النَّجم: 10]، وأشهده ما أشهده مشاهدة العيان * سيِّدنا ومولانا محمَّد الَّذي أفيضت النُّبوَّة

---

(1) كلمة واحدة غير مقروءة في (الأصل).

على طلعة حقيقته الأحمديَّة وآدم بين الرُّوح والجسد [1] * وأخذ إذ ذاك الميثاق والعهد * يا له من نبيٍّ مبارَك، ما أعظمَ قدره الجليل، وما أعلا منصبه الجميل، ما أكرمَه * فطوبى لمن برحيق ذكره الشَّافي، وترياق كاس حبِّه الوافي أروى ظمأ القلب [به] وعالجه * وعمَّر مجلسه به وأعطره إذ تحفُّ به الملآئكة الكرام وتحوم حوله * ... [2] شرعه الشَّريف، واقتفى سَنَنه واتَّبع سُننه * وجعل ذلك مطلوبه وديدنه * وعضَّ بالنواجذ عليها واستعطفه * ومن عتبة باب رحبه الواسع سأله، إذ هو الَّذي لا يردُّ سائله * ونهى عن ردِّ السَّائل ولو بشقِّ تمرة [3] * وقد كان (عليه الصَّلاة والسَّلام) أجودَ بالخير مِن الرِّيح المُرسَلة [4] * وهو الَّذي تلاطمَت أمواجُ بحر نداه الزَّاخر فأصابَ مَن في العالم أعلاه وأسفَله * وهو الَّذي إذا ذُكِرَ برقُ جودِه الخاطف نضبَ البحرُ العُباب * وإذا ذُكِرَت شجاعتُه أطرقَ أُسْدُ الغاب * وإذا ذُكر وجهُه الكريمُ أفلَ القمرُ وغاب * وإذا انهلَّ وجه جَبينه الشَّريف خجِلت مِن سَنا برقِه الأَبصار واستَنارت منه الألباب * وإذا انفتَحت أبوابُ خَزائن أنواره الذَّاتيَّة * وإمداداتِه الملكوتيَّة * ومحاسنه الرَّحموتيَّة * استَضاءت بها العَوالم واهتزَّ مِن خَجلها الوجُود * وتَقاصَر عِندَها

---

(1) يشير إلى حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قالوا: يا رسولَ الله، متى وَجَبتْ لك النُّبوة ؟ قال: «وآدمُ بين الرُّوحِ والجسدِ» أخرجه **الترمذي** (3609) وقال: هذا حديث حسن صحيح، ورواه الإمام **أحمد** (23599) عن عبد الله بن شقيق (رضي الله تعالى عنه).

(2) مقدار كلمتين لم يتضح لنا معناهما.

(3) يشير إلى حديث: «اتَّقوا النَّار ولو بشقِّ تمرة»، أخرجه **أحمد** (18442) **والبخاري** (6023)، **ومسلم** (2312).

(4) يشير إلى حديث ابنِ عباس قال: «كان رسولُ الله أَجودَ النَّاس، وكان أَجوَدُ ما يكونُ في رمضانَ حينَ يلقاهُ جِبريل، وكان يلقاهُ في كلِّ ليلة من رمضان فيُدارسُه القرآن، فلَرسولُ الله ﷺ أَجوَدُ بِالخير مِن الرِّيح المرسلَة» أخرجه **أحمد** (2042)، **والبخاري** (3554)، **ومسلم** (6075).

الجود * واحترقَ مِن ضَوئها الباهر * وسُطوعها النَّاير * واضمَحلَّ وذاب * وإذا نوديَ في القيامة بِالحمد خَضعَت له جميع الملك والملكوت الرِّقاب * إذ يقول له الرَّبُّ جلَّ اسمه وتعالى مجده * ارفع رأسَك يا محمَّد، واشفَع تشفَّع، وسَلْ تُعطه * فيُعطى الرِّضا مِن ربِّه * في كلِّ مَن انتَمى لشَريفِ قَدرِه * وتشبَّث بأذيال مجدِه * فلا يتركُ شيئًا لغَضبِ ربِّه * ويؤمَر باتبع[1] أمرِه وسماع قَوله.

صلَّى الله وسلَّم عليه وعلَى آله وصَحبِه * الَّذين اغتنَموا صُحبتَه وفازوا بِقُربه * وبذَلوا مُهجَ أرواحِهم بين يدَيه واعتَصموا بِالله وانتَصروا لله، فكانوا مِن صَناديد حِزبه * وفُرسانِ صفِّه * وأسَّسوا طرقَ الحقِّ وسُبُلَ الهدَى بِصادقِ عَزمه * على تقوَى مِن الله ورضوانٍ مِن ربِّه * صلاةً وسَلامًا نَقتَطِفُ بهما أنوارَ البَركات * مِن سَعادةِ الحضَرات * في مَيادين الرَّحمات * على فُرُشِ المسرَّات * في حَدائق علوي الجنَّات * ... [2] والفوز بنَعيم الرِّضا الأَعزِّ الأَبدي * بِجاه الجنابِ الشَّريفِ المحمَّدي * ما فاحَت أزهارُ المسائل * مِن أَكمامِ النُّصوصِ الدَّلائل * وما رُكِّبَ دليلٌ وأنتِجَ قياسٌ قاطع [و] بُرهان * واستُخرج فَرعٌ مِن أَصلٍ بِبَديع مَعانٍ وتَبيين بَيان.

أمَّا بعد...،

فإنَّ العلمَ مِن أجلِّ الإنعاماتِ الإلهيَّة * والإمداداتِ الرَّبَّانيَّة * الَّتي تتَروَّى نفوسُ المتنافِسينَ بِنفائس تَسنيمها * وتَنشَرحُ صُدور الصَّادرينَ بِملابِس عَرايس عَطراتِ نَسيمها.

وكان ممَّن رمَى بِبَصره تلك المباني * ورغِبَ إلى الله في تِلك المعالي * وهامَ بِتيار

---

(1) كذا في المخطوط، والصواب: «باتِّباع»، والله أعلم.

(2) مقدار كلمة مضروب عليها بخطٍّ.

عَزمِه * وجادَ بِنفسِه * واقتفَى الآثار * راجيًا أن ينتَظِمَ في قَول المصطفى المختار * ذي النِّعمِ على العالمين والمِنَّة * مَن سلكَ طريقًا يلتَمِسُ فيه علمًا، سلكَ الله به طريقًا مِن طُرُق الجنَّة * وفي رواية: سهَّل الله عليه طريقًا إلى الجنَّة[1] * واستعمل الجدَّ والاجتهاد * وأشْرف بعَون الله على المراد * الجادِّ بصادق عزمه في التقاط فرائد العلوم * والمُدرِك بصادق عزمه ما تقاصر من شوارد المنطوق والمفهوم * الَّذي أظهر بمنهاج تحقيقه أسرار (جمع الجوامع) * وأخجل بتدقيقه (همع الهوامع)[2] * وصرف مصرف عزمه الشَّافي نحو طالع سَعده * في تلخيصِ مُشكِلات المباني * وكشف النِّقاب عَن عرائس المعاني * وأسكت الضَّمائر بما فتح لها مِن أَسرار لسانه المعرِب * والمغني بتوضيح مسالكه، ورَضي إنشائيَّته عن مراجعة غيره مِن ذوي العرب * الَّذي أقام فصيح كلامه على أقوى أساس تحكَّم * وميَّز الصِّحاح مِن غيرها بما لديه مِن قاموس الفهوم وأحكم * وجمع شملَ الأعداد بفهمه الصَّائب * وحيَّر كسر العقول بحسن مقابلة ذهنه الثَّاقب * ولبس مِن حُلَل السَّعادة كلَّ بهيَّة وسنيَّة * وجمع له في السِّيادة كلَّ كلِّيَّة وجزئيَّة * واكتسبَ مِن أشكال المعروف المنتخبة ومزيد الثَّناء كلَّ قضيَّة حمليَّة لا وضعيَّة * الَّذي سلب الألباب بكلِّيَّاته وجزئيَّاته * وأظهر نتائج الأفهام بحسن مقاماته الوضعيَّة وحمليَّاته * وءالاه مولاه وأولاه مِنَ الأوصاف الحمليَّة ما يعجز الرَّسم بل الحدُّ عن حصر خاصَّة مقدِّماتها * وقضى على كثير من غيره بالعكس والطَّرد والعقم عن سائر جهاتها * مَنْ نشأ في السِّيادة وأفنى شبابه في الطَّاعة * وغُذِّيَ بلبن المجد والإفادة * ...

---

(1) أحمد (22059)، والترمذي (2682)، وأبو داود (3641)، وابن ماجة (223).

(2) إشارة إلى كتاب: (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع)، كتاب في النَّحو (الشَّرح والمتن) لجلال الدِّين السُّيوطي، توسَّع فيه مؤلِّفه وشرح ألفاظه ومعانيه، مع إيضاح المسائل النَّحويَّة بالشَّواهد العربيَّة، وذكر فيه آراء النَّحويِّين ومدارسهم، وفيه إشارة كذلك إلى اهتمام الشَّيخ حسن بن بريهات (المُجاز) بكتاب (جمع الجوامع) و(شرحه).

الأماثل * وزيِّ الأفاضل * مَن غمر الخواطر بمواطر همه * وعمَّر المجالس بنفائس مفاهمه * ابننا صدقًا ومحبّنا حقًّا السَّيِّد حسن بن السَّيِّد إبراهيم، المدعو: بْريهات[1] * أحسنَ الله عقباه، وزيَّن أخراه، مع الحياة الطَّيِّبة والعافية الدَّائمة، على ممرِّ الأوقات * بأبرك رغيد النِّعم المتهاطلة ولذائذ الأوقات.

وكان حفِظَ الله مُهجتَه * وخلَّد عافيته [2] * قد لزم دروسنا أيَّامًا وشهورا * بل سنين ودهورا * فحمل عنَّا من العلوم العقليَّة والنَّقليَّة ما فاق به كثيرًا من معاصريه * وجالت فيه فرسان مبانيه[3].

ولمَّا كان الإسنادُ حبل الشَّريعة الممدود * وبابُه لطالبيه غير مسدود * إذ هو مِن خصائص هذه الأمَّة * ولم تزل الإجازة عادة الأجلَّة مِن الأئمَّة [4] * أوصلتُه بما أوصلني به مشايخي، وأجزته بما أجازوني به في سائر العلوم العقليَّة والنَّقليَّة * وأذِنْتُ له أن يروي عنِّي جميع مرويَّاتي ومسموعاتي، على اختلاف أنواعها * وتبايُن أجناسها * إجازةً مطلقة عامَّة بشرطها المعروف * وسننها المألوف * حسبما تلقَّيتُ ذلك، وأخذتُه عن مشايخي الأعلام * مفاخر الزَّمان.

1) منهم: الشَّيخ الهمام، بدر الأعلام، ومفتي الأنام، علاَّمة زمانه، ووحيد عصره

---

(1) انظر ترجمته في مقدمة التحقيق ص13.

(2) كذا في (الأصل)، وفي **تاريخ الجزائر العام** (4/ 437): «عاقبته».

(3) كذا في (الأصل)، وفي **تاريخ الجزائر العام** (4/ 437): «بنية»، وفي **تعريف الخلف** (2/ 121): «بنيه».

(4) في (الأصل): «عادة الأئمَّة الأجلَّة»، والتَّصويب من: **تعريف الخلف** (2/ 121).

وأوانه، الشَّيخ علي المانجلاَّتي[1] (رحمه الله تعالى ورضيَ عنه).

2) ومنهم: الشَّيخ الإمام الصَّالح البركة، الغائص في بحر العلوم، والمستخرِج مِنه دُرره، شيخ الإسلام، سيِّدي محمَّد بن إبراهيم ابن موسى (رحمه الله تعالى ورضيَ عنه).

3) ومنهم: الشَّيخ الإمام، البدر الهمام، شيخ الإسلام، ومفتي الأنام، سيِّدي علي بن الأمين[2] (رحمه الله تعالى ورضيَ عنه).

4) ومنهم: الشَّيخ الإمام، الوليّ الصَّالح، القارئ الخاشع، البركة، سيِّدي أحمد بن

---

(1) هو علي بن محمد المنجلاتي الجزائري المالكي، ولد بالجزائر وأخذ علوم المعقول والمنقول عن شيخه ابن الأمين، وعن الشَّيخ محمد ابن الشَّاهد الجزائري، وعن الأديب أحمد بن عمار صاحب الرحلة الشَّهير، تولَّى الإفتاء بالجزائر، توفي سنة 1249هـ، وله من العمر نيفًا وثمانين سنة، ودفِنَ بِجوار الشَّيخ الثَّعالبي بالجزائر، انظر: **أعيان من المشارقة والمغاربة** (ص: 153 ـ 154) لعبد الحميد بيك، تحقيق: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، ط/ 1، سنة 2000م.

(2) هو علي بن عبد القادر بن عبد الرَّحمن ابن الأمين، الأندلسي ـ الأَصل، الجزائري الدَّار، مفتي المالكية بها، ومسندها، ومجدِّد رونق العلم بها، طلب العلم في (مصر)، ويروي عامَّةً عن علي الصَّعيدي، والشِّهاب الدَّردير، والشَّمس الجوهري الصَّغير، والسَّقاط، رحل إلى مصر ـ وبقي (18) سنة، ثمَّ رحلَ إلى المغرب وأخذ عن أعلام الرِّواية به، ثمَّ عاد إلى الجزائر فأفتى ودرَّسَ وربَّى طلبةً كثيرة، واشتهر بها شُهرةً تامَّةً إلى أن توفي بها سنة 1236هـ، قال صاحب (الفهرس): «له (ثبَت) صَغير، نحو كرَّاسة، هو عندي»، انظر: **فهرس الفهارس** (2/ 784 ـ 785)، و**معجم أعلام الجزائر** (ص: 115)، و**أعيان من المشارقة والمغاربة** (ص: 150 ـ 151)، والشَّيخ الحرَّار يروي (**صحيح البخاري**) بعلوٍّ عن شيخه وشيخ مشايخه ابن الأمين الجزائري، كما في (فهرسته)، غير أنه على غير العادة فضَّل أن يوردَ سندَه معَ ذِكر الوَسائِط بينَه وبينَ ابنِ الأَمين احترِامًا لمشايخه وتأدُّبا معهم، قال صاحب (**الفهرس**): «ويروي عاليا ابنُ الحرَّار عنه ـ أي: عن ابن الأمين ـ وهو ممَّن أجاز عامَّةً لأَهلِ عَصرِه».

الكاهيَّة، صاحب الأخلاق العليَّة والمقامات العرفانيَّة (رحمه الله تعالى ورضيَ عنه).

5) ومنهم: الشَّيخ الإمام، المتقن المحرِّر المدقِّق، سيِّدي محمَّد واعزيز[1] (أدام الله حياته، وأبقاه للعباد رحمة).

6) ومنهم الطَّود الشَّامخ، والهيكل الرَّاسخ، العلاَّمة سيِّدي الحاجّ حمُّودة[2] الجزائري المنشأ والدَّار والوفاة (رحمه الله تعالى ورضيَ عنه).

7) ومنهم: الشَّيخ الإمام، الأسد الضِّرغام، قطب الأعلام، خاتمة المحقِّقين، وبقيَّة الأعلام المجتهدين، ينبوع العلوم الشَّرعيَّة، والفنون العقليَّة [3]، والمعارف اللَّدُنِّية، سيِّدنا ووسيلتنا إلى الله الباري، مولاي الشَّيخ سيِّدي محمَّد صالح البخاري الرَّضوي[4] بن خير الله، نسبة إلى الشَّيخ[5] علي الرّضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصَّادق بن سيِّدنا محمَّد الباقر بن سيِّدنا زين العابدين السَّجَّاد[6] علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضيَ الله تعالى عنهم)، ونفعنا بهم، وأمدَّنا بمددهم.

---

(1) في (الأصل): «وعزيز»، والتَّصويب من: **تعريف الخلف** (2/ 122).

(2) في **تعريف الخلف** وقع تقديم وتأخير في هذا الموضع.

(3) في الأصل: «النَّقليَّة»، والتَّصحيح مِن هامش الأصل، ومن تعريف الخلف (2/ 122).

(4) انظر ترجمته في: **أعيان من المشارقة والمغاربة** (ص: 172 ـ 176) لعبد الحميد بيك، و**فهرس الفهارس** (1/ 431 ـ 434).

(5) كذا في (الأصل)، وفي **تعريف الخلف** (2/ 122): «سيِّدي».

(6) كذا في (الأصل)، وفي **تعريف الخلف** (2/ 122): «ابن سيِّدنا زين العابدين بن علي بن الحسين ...»، وهو تحريف.

فهؤلاء مشايخي الأعلام الَّذين تحمَّلتُ عنهم العلوم العقليَّة والنَّقليَّة، وأجازوني بالإجازة المطلقة والمقيَّدة، رحِم الله تعالى جميعهم، وضاعف أجورهم، ونفعنا ببركاتهم.

وأوَّل مَن أخذتُ عنه الإسناد[1]، خاتمة العُبَّاد، سيِّدي الشَّيخ أحمد بن الكاهيَّة، به عُرف، الجزائري مَنشئًا ومَوطِنًا ووفاةً، فقد أخذتُ عنه (كتاب الإمام البخاري) (رحمه الله تعالى ورضي عنه)، عرضًا لجميعه وسماعًا لبعضه، وأجازني فيه بالإجازة العامَّة والمطلقة.

كما أخذتُه بالإجازة العامَّة، بل في جميع العلوم عن الشَّيخ علي المانجلاَّتي (المذكور) [الجزائري][2] المنشأ والدَّار والوفاة.

كما أخذته بالإجازة العامَّة، عن شيخنا أبي المحاسن والوفا، مولاي السَّيِّد مصطفى، مفتي المالكيَّة، ومحرِّر القضايا الدِّينيَّة، أبقى الله وجوده، وأعلا مناره، و أفاض جوده، الجزائري الأصل، سماعًا لجميعه وعرضا، وأجازني في تأديَّته روايةً ودراية.

وقد أخذ مشايخي[3] هؤلاء الثَّلاثة، (كتاب الإمام البخاري) عن الأستاذ البركة، شيخنا وشيخ مشايخنا، الشَّيخ أبو الحسن [سيِّدي] علي بن عبد القادر بن الأمين، به شُهِر، الجزائري مَنْشَئًا وموطِنًا ووفاةً، في قعدة الحرام سنة 1236 (برَّد الله ضريحه، وأسكنه من الجنان فسيحه).

(قال): سمعتُ (**صحيح الإمام البخاري**) من شيخنا سيِّدي محمَّد بن أحمد

---

(1) كذا في (الأصل)، وفي **تعريف الخلف** (2/ 123): «الأستاذ».

(2) ساقطة من (الأصل)، والزِّيادة مثبتة من هامشه.

(3) في **تعريف الخلف** (2/ 123): «مشايخنا».

الخالدي الجوهري[1]، المتوفَّى في جمادى الأولى سنة 1182، رواية لبعضه، وإجازةً لسائره، ومِن شيخنا المعمَّر، الخاشع المتواضع، الشَّيخ علي بن العربي السَّقَّاط الفاسي[2]، المتوفَّى سنة 1183، روايةً لبعضه، وإجازة لباقيه، بالإجازة العامَّة والخاصَّة، والمطلقة والمقيَّدة.

وقد أخذ هذان الشَّيخان، وهما: الشَّيخ محمَّد بن أحمد الخالدي الجوهري، والشَّيخ علي بن العربي السَّقَّاط المغربي الفاسي، كتاب الإمام البخاري (رحمه الله تعالى، ورضي عنه) عن خمسة مشايخ.

1) أمَّا (الأوَّل)، وهو الشَّيخ محمَّد، فقد أخذه عن الأستاذ الحفني، والشَّيخ علي الصَّعيدي، والشَّيخ عبد الله بن سالم البصري المكِّي.

2) وأمَّا (الثَّاني)، وهو الشَّيخ علي بن العربي السَّقَّاط، فقد أخذه عن أبيه، وعن الشَّيخ محمَّد بن عبد الرَّحمن الفاسي المسندي، وعن الشَّيخ عبد الله بن سالم البصري

---

(1) هو محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي، أبو هادي، الشَّهير بـ: ابن الجوهري، أو الجوهري الصَّغير، فقيه شافعي، مِن فضلاء مصر، من مؤلَّفاته: خلاصة البيان في كيفية ثبوت رمضان، و مختصر المنهج في الفقه، وزاد عليه فوائد، والروض الوسيم في المفتى به من المذهب القديم، وإتحاف الرفاق ببيان أقسام الاشتقاق، وغير ذلك، توفي سنة 1215هـ/ 1801م، انظر: **الأعلام** (6/ 16)، **والجبرتي** (3/ 164).

(2) أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العربي السَّقَّاط الفاسي، المحدِّث المسنِد المعمَّر الشَّهير، قال عنه المرادي في (سِلكه): «كان فردا مِن أفراد العالم فضلا وعلما وديانة وزهدا وولاية»، قال الكتاني في (فهرسه): «وللمذكور (ثَبَت) وقفتُ على بعضه بـ(زاوية الهامل)»، وقد أفردَ أسانيدَه بالتَّدوين القاضي شمسُ الدِّين الفرغلي بـ(ثبَت) سمَّاه: (الضَّوابط الجليَّة في الأسانيد العليَّة)، توفي بـ(مصر) سنة 1183هـ/ 1769م، انظر: **ألفية السَّند** (ص: 138 ـ 141)، **سلك الدُّرر** (3/ 229)، **وفهرس الفهارس** (2/ 1006 ـ 1008)، **والأعلام** (5/ 16).

المكِّي.

فقد اشتركا في الشَّيخ عبد الله بن سالم البصري المكِّي[1]، وانفرد كلُّ واحدٍ منهما بشيخيْن.

وقد رَوَوْا هؤلاء المشايخ الخمسة (**كتاب الإمام البخاري**) بأسانيدهم الواصلة لحافظ العصر شهاب الدِّين أحمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر الكناني العسقلاني المصري الشَّافعي، المتولِّد سنة 773، المتوفَّى سنة 852، بأسانيده المذكورة في أوَّل كتابه الَّذي شرح به (**كتاب الإمام البخاري**)، وسمَّاه بـ (**فتح الباري**)، فقد ذكر فيه أسانيد متَّصلة بالإمام البخاري، فيكون هذا الإسناد متَّصلا مِن مشايخي الثَّلاثة إلى المشايخ الخمسة، ومِن الحافظ **ابن حجر** إلى الإمام **البخاري**، ومُنقَطِعًا مِن المشايخ الخمسة إلى الحافظ ابن حجر (رحمه الله تعالى، ورضي عنه).

و(**أقولُ**): قد اتَّصلت لنا أسانيد الشَّيخ عبد الله بن سالم البصري المكِّي، ومروِيَّاته، مِن طريق مولانا الشَّيخ محمَّد صالح البخاري، كما سنذكره.

فقد رَوَيْتُ (**صحيح البخاري**) عن مولاي الشَّيخ محمَّد صالح البخاري (المذكور) مِن عِدَّة طرُقٍ، (أحدها) عنه، عن شيخه سيِّدي رفيع الدِّين، عن مولاي الشَّريف محمَّد بن عبد الله، عن عبد الله بن سالم البصري المكِّي (مسند الحجاز)، قال: سمعتُ (**صحيحَ البخاري**) عن شهاب الدِّين عبد الله محمَّد بن الشَّيخ علاء الدين البابلي

---

(1) هو عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري أصلاً، المكي مولداً ومدفناً، الشَّافعي، المولود سنة 1050 أو 1049 أو 1048 والمتوفَّى سنة 1134هـ، قال عنه الزَّبيدي في (التَّعليقة الجليلة): «اتفقوا على أنه حافظ البلاد الحجازية»، وقيل عنه أيضا: «أمير المؤمنين في الحديث»، له كتاب: الإمداد بمعرفة علوِّ الإسناد، انظر: **الجبرتي** (1/ 48)، **وهدية العارفين** (1/ 480)، **وفهرس الفهارس** (1/ 193) و(2/ 979)، **والأعلام** (4/ 219).

القاهري، عام مجاورته بـ (مكَّة) المشرَّفة، سنة سبعين وألف، سماعًا لبعضه، مِن أوَّله إلى قوله: «بوادره»[1]، وذلك بقراءة شيخنا العلاَّمة شيخ الإسلام عيسى بن محمَّد بن أحمد الجعفري [المغربي][2] المكِّي، وإجازة لسائره.

(قال): وقد سمعتُ منه أيضا في مجاورته (الأولى)، أبوابًا من (**الصَّحيح**) بقراءة الشَّيخ علي الأيُّوبي الخطيب بـ (مكَّة) المشرَّفة، وأجاز الحاضرين، ومنهم الفقير، روايةً عن أبي النَّجا سالم بن محمَّد السَّنهوري، سماعًا عليه لبعضه، وإجازة لسائره، كلّ قراءته جميعا على المسنِد النَّجم محمَّد بن أحمد الغيطي، بقراءته لجميعه عن شيخ الإسلام القاضي زكريا، بقراءته لجميعه عن شيخ السُّنَّة أبي الفضل ابن حجر، بسماعه لجميعه على أبي العبَّاس أحمد بن أبي طالب الحجازي، بسماعه لجميعه على السِّراج الحسين بن المبارك الزَّبيدي ـ بِفَتح الزَّاي ـ الحنبلي، سماعًا لجميعه، عن أبي الوقت عبد الأوَّل بن علي بن شعيب السنجري الهروي سماعًا، عن أبي الحسن عبد الرَّحمن بن محمَّد بن منظف الدواوي سماعًا، عن أبي محمَّد عبد الله بن أحمد السَّرخسي سماعًا، عن محمَّد بن يوسف بن مَطَر بن صالح بن بشر الفِرَبري سماعًا، عن أمير المؤمنين في الحديث، محمَّد بن إسماعيل البخاري (رحمه الله تعالى) سماعًا، فذكره.

وبالسَّند قال الإمام البخاري: حدثنا مكيّ بن إبراهيم (نا) يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع (رضي الله تعالى عنه)، قال: سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «مَنْ يَقُلْ عليَّ ما

---

(1) انظر: (باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ)، من (**صحيح البخاري**)، إلى غاية قوله: وقال يونس ومعمر: «بوادره»، وحديث يونس رواه البخاري في (باب تفسير سورة العلق)، وحديث معمر رواه في (باب أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصَّالحة).

(2) ساقطة من (الأصل)، والزِّيادة مثبتة من هامشه.

لم أَقُلْ، فليَتبوَّأ مقعدَه من النَّار»[1]، أخرجه في كتاب العلم، في (باب) إثم مَن كذَب على النَّبيِّ ﷺ، وهذا من ثُلاثياته، وجملتها (خمسة وعشرون) حديثًا.

ثم قال شيخنا العلاَّمة سيدي علي بن عبد القادر بن الأمين الجزائري المتقدِّم ذِكرُه: وأروي (**صحيح الإمام البخاري**) بِأَعْلى سنَدٍ يُوجَدُ في الدُّنيا بالنِّسبة إلى عصرنا:

1) عن شيخنا علي بن مكرَّم الله العدوي الصعيدي.

2) وعن شيخنا شهاب الدِّين الشَّيخ أحمد الجوهري.

3) وعن شيخنا الشَّيخ علي بن العربي السَّقَّاط.

الثَّلاثة كلُّهم عن الثَّلاثة.

أمَّا (**الأوَّل**) وهو الشَّيخ علي بن مكرم الله فعن الشَّيخ محمَّد عقيلة.

وأمَّا (**الثَّاني**) وهو الشَّيخ أحمد الجوهري، و(**الثَّالث**) وهو الشَّيخ علي بن العربي السَّقَّاط، فيرويانه عن الشَّيخ عبد الله البصري، و عن الشَّيخ أحمد النَّخلي.

وهؤلاء (الثَّلاثة) وهُم: الشَّيخ محمَّد عقيلة، والشَّيخ عبد الله بن سالم البصري، والشَّيخ أحمد النَّخلي، [فيَروُون (**كتابَ الإمام البخاري**) (رحمه الله تعالى، ورضِيَ عنه)][2] عن الشَّيخ حسن بن علي العجمي الحنفي، عن الشَّيخ أحمد بن محمَّد العجلي اليمني، عن الإمام يحيى بن مكرم الطَّبري، عن البرهان إبراهيم بن محمَّد بن صدفة الدِّمشقي، عن الشَّيخ عبد الرحمن بن عبد الأوَّل الفرغاني، وكان عُمره مائة وأربعين سنة، [وهو][3] ممَّن اجتمع بـ : الخضر (عليه السَّلام)، وأجازهم جميعًا سنة 770هـ،

---

(1) **البخاري** (109)، كتاب العلم، باب: إثم مَنْ كذَبَ على النَّبيِّ ﷺ.

(2) سقط من (الأصل)، والزِّيادة مُثبتة من رسالته: (**سند البخاري**).

(3) من هامش (الأصل).

عن أبي عبد الرَّحمن محمَّد بن شاذ بخت الفارسي الفرغاني، عن الشَّيخ أحد الأبدال بـ (سمرقند) أبي لقمان يحيى بن عمَّار بن مقبل بن شاهان الختلاني، وكان عمره مائة وثلاثًا وأربعين سنة، عن أبي عبد الله محمَّد بن يوسف بن مَطَر بن صالح بن بشر الفربري، عن أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري (شكر الله سعيه).

(أقول): وأروي (الكتُب السِّتَّة) بِأَعْلى سَنَدٍ يوجَد في الدُّنيا على الإطلاق، عن مولاي الشَّيخ محمَّد صالح البخاري، عن الشَّيخ أبي جعفر عمر، عن القاضي أبي محمَّد **شمهروش** (رضي الله تعالى عنه)، وهو يروي (**صحيح الإمام البخاري**) عن مؤلِّفه محمَّد بن إسماعيل البخاري، و(**صحيح مسلم**) عن مؤلِّفه الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القُشَيري النّيسابوري، ويروي عن أبي داوود (سننَه)، وعن التِّرمذي (سننَه)، وعن النَّسائي (سننَه)، وعن ابن ماجه القزويني[1] (سننَه).

قال الشَّيخ سيِّدي إبراهيم الكوراني في فهرسته المسمَّاة بـ (**الأمم لإيقاظ الهمم**)، قال ـ الملاَّ إبراهيم ـ بعد أن ذكرَ سندَه العالي في (الصَّحيح): «فبيننا وبين البخاري ثمانية، وأعلى أسانيد ابن حجر أن يكون بينه وبين البخاري سبعة، فباعتبار العدد كأنِّي سمعتُه مِنَ الحافظ ابن حجر، وصافَحتُه، وكأنَّ شيخنا اللاَّهوري [(رحمه الله تعالى)] سمِعَه من التّنوخي وصافحَه، وبين وَفَاتَيهِما مئتا[2] سنة وبضعة وثمانون، فإنَّ اللاَّهوري توفيَ بالمدينة المنوَّرة سنة ثلاث وثمانين وألف (1083هـ)، والتّنوخي سنة ثمانمائة (800هـ)، وهذا عالٍ جدًّا، وأعلى أسانيد السُّيوطي أنْ يكون بينَه وبين البخاري ثمانية،

---

(1) في (الأصل): «القزيني».

(2) في (الأصل): «مائة وبضع وثمانون سنة .... »، وهو خطأ بيِّنٌ.

فساوَيْتُ فيه السُّيوطي، فلله الحمد والمنَّة»[1].

و(**أقول**): مِنهم مَن استحبَّ نزول السَّند لازدياده بالرَّاوي درجة، يتشرَّفُ بها عليه حسنة، كالسِّلسلة كلَّما ازدادتْ عُقدة تضاعفت صِحَّة.

ومِنهم مَن استحبَّ عُلوَّه لِقُربه من المنبع النُّوراني، وحصولِ الاستِمداد مع قِلَّة الوَسائِط مِن حَضرة المحمَّدي.

وقد جمعتُ في إجازتي هذه لولدي الفاضل (المذكور) بين الأمرَين، تَتميمًا لشريف[2] المَطلَبيْنِ، وظفرًا بالسِّرَّين (ضاعفَ الله لنا وله الأجور، ووهَبنا وإيَّاه محاسِنَ الأمور، وعَواقبَ الدُّهور).

وقد اشتَمل السَّندُ المذكور مِن طريق السَّيد **شمهروش** الصَّحابي الجليل (رضي الله تعالى عنه) على جملةِ (لطائف):

(منها) قرب اتِّصاله بالنَّبيِّ ﷺ، فباعتبار ثُلاثيات الإمام البخاري يكون بيننا وبين [النَّبيِّ ﷺ سبعة، وبينَنا وبين البخاري ثلاثة.

و(منها) أنَّ رجاله كلُّهم أئمَّة ما بين][3] مَكِّيٍّ، وبُخاريٍّ، وجِنِّيٍّ عن إنْسِيّ.

و(منها) أنَّ فيه رواية صحابي، وهو السَّيد **شمهروش** قاضي الجنِّ (رضي الله تعالى عنه)، عن تابع تابع التَّابعين، وقد قال وكيع: «لا يكون الرَّجلُ عالما، حتَّى يُحدِّث عمَّنْ

---

(1) **الأمم لإيقاظ الهمم** (ص: 5) للكوراني، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، ط/ الأولى سنة 1328هـ..

(2) **في تعريف الخلف** (2/ 123): «لشرف».

(3) سقط من الأصل، والزِّيادة مُثبتة من (هامشه).

هو فوقه، ومثله، ودونه ».[1]

وسمعتُ مِن أستاذِنا الشَّيخ محمَّد صالح البخاري (قَدَّس [الله] سِرَّه): «إنَّ المحدِّثَ لا يبلغُ الدَّرجةَ الكامِلةَ في الحديث، حتَّى يأذنَ له السَّيِّد شمهروش (رضي الله تعالى عنه)، ويُجيزَه فيه، لِفَوْزه بصُحبته للنَّبيِّ ﷺ، وسماعِه منه».

(قال)[2]: «وقد كَتبَ لي بخطِّه الإجازةَ في الحديثِ ﷺ».

وأمَّا بقيَّة مشايخي ممَّن ذكرتُ، فقد اقتطفتُ مِن أزهار بساتين علومهم، وارْتَعتُ[3] في رياض حدائق فنونهم، واتَّصلتُ بأسانيدهم، وتشرَّفتُ بسموعاتهم، خصوصًا خاتمتهم، عماد قلبي، ووسيلتي إلى ربِّي، صاحب الفيض الإلهي، والمدَد الرَّبَّاني، الشَّيخ الإمام، الجهبذ الهمام، حسنة الدَّهر المرقومة على صفحات الأيَّام، الجامع بين المعقول والمنقول، والمستخرِج مِن روح مجراها ما تَعجِز عنه الفُحول، الَّذي أشرقتْ علينا بطالعه السَّعيد شمس العِزِّ الَّتي لا يعتريها أفول، وسطعت علينا ببرقِ سَناه نيِّرات الفضل الَّتي لا يعقُبها ذُبول[4] ولا نُحول، حبر الوقت، عظيم الصَّيت، مَن جرى لنا بحر جوده الفيَّاض فأرعدَ بالأنوار وأبرق، [وأشرقَ] نور بدرِ سماه فما غربَ بعدما أشْرق، حجَّة الإسلام، الجامع بين عِلمَيْ الشَّريعة والحقيقة تعلُّقا وتخلُّقًا، مولاي الشَّيخ محمَّد صالح البخاري (المذكور) المتوفَّى بالمدينة المنوَّرة على صاحبها (أشرفُ صلاةٍ وأعطر تحيَّة) سنة 1265هـ في جمادى الثَّانية عن اثنين وستِّين سنة، أو ثلاثٍ وستِّين،

---

(1) انظر: **مقدمة ابن الصلاح** (ص: 249) لابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر (سوريا)، دار الفكر المعاصر (بيروت)، سنة 1406هـ/ 1986م

(2) القائل هو الرضوي، وصاحب الكتاب هو شمهروش !!

(3) في **تعريف الخلف** (2/ 123): «رَتَعْتُ».

(4) في **تعريف الخلف** (2/ 122): «أفول ولا نحول».

فإنَّه لَمَّا قدم (الجزائر) الَّتي هي: (نعيم القاطن، وسلوان الزَّائر)، جَبَرَ اللهُ صدْعَها، وأحيا مَوَتَها[1]، سنة 1261هـ يوم التَّاسع والعشرين من رمضان، أجازني إجازةً مطلَقة عامَّة بما صحَّت له فيه روايتُه، وثبتتْ عنده دِرايتُه، كما أجازه بذلك شيخُه[2] قطب وقته بمكَّة المشرَّفة سيِّدي عمر بن عبد الكريم المكِّي (أفاض الله تعالى علينا مِن بركاته، وأمدَّنا بمدده)، (قال): «فمِن يوم قال لي تلك[3] الكلمتَين، حين قدمتُ من [(بخارى) أطلب الحديث والتَّفسير في] مكَّة المشرَّفة، واجتمعتُ به إلى اليوم، اثنان وثلاثون سنة، لم أُطالِع كتابًا ولا ورقةً، وقد مزَّقتُ القرطاس وكسَّرتُ القلم، وحفظتُ القرآن في عشرين يومًا، وقد فوَّض إليَّ دروسَه، وأقامني مقامَه، وانقطعَ لتربيَّة المريدين، وتوصيل السَّالكين.

وقد أوصلني مولاي الأستاذ (المذكور)، شيخنا العلاَّمة سيِّدي محمَّد صالح البخاري بمرويَّاته ومسموعاته الَّتي احتوَتْ[4] عليها (**فِهرسة**) الشَّيخ الإمام عبد الله بن سالم بن محمَّد بن سالم البصري، المسمَّاة بـ (**الإمداد في علوِّ الإسناد**)، وكذا (**فهرسة**) الشَّيخ العلاَّمة الإمام، بدر الأعلام، الشَّيخ صالح بن محمَّد الفُلاَّني العُمَري، المسمَّاة بـ (**قطف الثَّمَر في رفع أسانيد مصنَّفاتٍ في الفنون والأثر**)، وكذا (**فهرسة**) الشَّيخ الإمام سيِّدي إبراهيم الكوراني المسمَّاة بـ (**الأمَم لإيقاظ الهمم**).

أمَّا ما احتَوتْ عليه (**فهرسة**) الشَّيخ عبد الله بن سالم بن محمَّد بن سالم البصري،

---

(1) كذا في (الأصل)، والحفناوي لم يورد هذا الدُّعاء في **تعريف الخلف** (2/ 124) لأنَّه لا يرضي (نجم العصر جونار).

(2) في **تعريف الخلف** (2/ 124): «شيخنا».

(3) كذا في (الأصل)، وفي **تعريف الخلف** (2/ 124): «تينك».

(4) في **تعريف الخلف** (2/ 124): «أخذتُ»، وهو تحريف ظاهر.

فأرويه عن شيخنا البخاري (المذكور)، عن شيخه سيِّدي رفيع الدِّين، عن مولاي الشَّريف محمَّد بن عبد الله، عن عبد الله بن سالم البصري، مسند الحجاز، عن المشايخ الَّذين ذكَرَهُم في (فهرسته) المذكورة.

وبذلك السَّند أيضا، أروي جميع ما تضمَّنته (فهرسة) الشَّيخ سيدي إبراهيم الكوراني عنه، عن المشايخ الَّذين ذَكرهُم فيها.

وأمَّا ما احتوَتْ عليه (فهرسة) الشَّيخ صالح بن محمَّد العُمَري الفُلاَّني، فأرويه عن شيخنا البخاري (المذكور)، عن شيخه القطب سيِّدي عمر بن عبد الكريم المكِّي، عن الشَّيخ صالح بن محمَّد العُمَري الفُلاَّني، عن المشايخ الَّذين ذكرهم في (فهرسته) المذكورة.

وبهذه الإجازة أجزتُ الفاضل (المذكور)، مع وصيَّتي له بما أوصاني به شيخي البخاري (المذكور)، بالشروط المعتبَرة عند أهل الحديث، (منها) التَّقوى لله عزَّوجلَّ في السِّرِّ والعلانية، فإنَّه أساس الخيرات، ومنبعُ الكرامات، و(منها) رفع الهمَّة والتَّحاشي بحفظ الحرمة.

كُنْ رَجُلاً رِجْلُهُ فِي الثَّرَى وَهِمَّتُـــهُ فِي الثُّرَيَّـــا [1]

وأنْ لا ينساني من صالح دعواته، في جلواته وخلواته، حسبما ذكره في إجازته لنا بخطِّ يده المباركة، المختومة بخاتمه السَّعيد.

ثمّ َ لا بأس بذكر بعض مروياتٍ هُنا، ممَّا لا يبعد أنْ تمسَّ الحاجة إليه، أو يتأكَّد الشَّوق لديه.

وبالسَّند (قال) البخاري: حدَّثنا الحمَيدي، عن سُفيان قال: حدَّثنا يحيى بن سعيد

---

(1) بيت شعر وتمام شطره الثاني: وهمة همته في الثريا.

الأنصاري قال: أخبرني محمَّد بن إبراهيم التَّيمي أنَّه سمع علقمةَ بن وقَّاص اللَّيثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ على المنبر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّما الأعمال بالنِّيات، وإنَّما لكل امرئٍ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه»[1].

وبالسَّند (قال) البخاري: حدَّثنا محمَّد بن العلاء قال: حدَّثنا حمَّاد بن أسامة، عن بُريد بن عبد الله، عن أبي بُردة، عن أبي موسى، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «مثلُ ما بعثَني الله به مِن الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضًا، فكان منها نقيَّةٌ قبَّلت الماءَ فأنبتتْ الكلأَ والعُشْبَ الكثير، وكانت منها أجاديبُ أمسكت الماءَ، فنفع الله بها النَّاس فشرِبوا وسَقَوا وزَرَعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنَّما هي قيعانٌ لا تُمسِك ماءً ولا تُنبِتُ كلأً، فذلك مثل مَن فَقُه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعَلِمَ وعلَّم، ومثل ما لم يرفع بذلك رأسًا، ولم يقبل هدى الله الذي أُرسِلتُ به »[2].

(قال) أبو عبد الله[3]: قال إسحاق: فكان منها طائفةً قبَّلت الماء: قَاعٌ يعلوه الماء، والمصطف، والمستوي من الأرض.

وبالسَّند المتقدِّم إلى الشَّيخ صالح بن محمَّد العُمَري الفُلاَّني صاحب (قطف الثَّمر)، قال: «قرأتُ (الموطأ) برواية يحيى بن يحيى اللَّيثي قراءة بحثٍ وتدقيق، مع إحضار (الاستذكار)، و(المنتقى)، و(القبس)، و(المختار)، و(الزَّرقاني)، و(التَّنوير)، و(الملخَّص)،

---

(1) **مالك** (983) في رواية محمد بن الحسن الشيباني، و**أحمد** (168)، و**البخاري** (1)، و**مسلم** (1907)، و**أصحاب السُّنن الأربعة**، وغيرهم، من حديث عمر بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه).

(2) أي: الإمام البخاري.

(3) **البخاري** (79)، و**مسلم** (2283).

[و(الملخَّص)]، و(الغافقي)، [وغيرها]، على الشَّيخ المعمّر المحقِّق المدقِّق محمَّد [بن محمَّد] بن سِنّة العُمَري الفُلاَّني، وهو قرأه كذلك على الشَّريف المعمّر أبي عبد الله محمَّد الولاني، وهو قرأه كذلك على شيخ الإسلام، وصدر الأئمة الأعلام، أبي عثمان سعيد بن إبراهيم الجزائري (مفتيها)، عُرِف بـ (قدُّورة)، وهو قرأه كذلك [1] على قدوة الأئمَّة ومسند الأمَّة أبي عثمان سعيد بن أحمد المقرِّي المفتي بـ (تلمسان) سِتِّين سنة، وهو قرأه كذلك على أبي عبد الله محمَّد بن محمَّد بن[عبد الله بن] عبد الجليل التَّنسي، وأبي زيد عبد الرَّحمن بن علي بن أحمد العاصمي، الشهير بـ (سقين) السُّفياني، (فالأوَّل) عن والده الحافظ محمَّد بن عبد الله [بن عبد الجليل] التَّنسي قراءة [عليه]، و(الثَّاني) قراءة على وليِّ الله [تعالى] أبي العباس أحمد بن أحمد البُرْنُسي المعروف بـ (زرُّوق) [قراءةً على وليِّ الله تعالى سيِّدي أبي زيد عبد الرَّحمن الثَّعالبي، وهو والتَّنسي قرآه] قراءةَ بحثٍ وتدقيقٍ على العَلَم النَّائر والمثل السَّائر أبي عبد الله محمَّد بن مرزوق (الحفيد)[2]، وهو قرأه كذلك على أبي عبد الله محمَّد بن جابر الوادياشي، قال حدَّثنا أبو محمَّد عبد الله [بن محمَّد] بن هارون الطَّائي القرطبي، وهو آخر مَنْ حدَّث عنه، حدَّثنا القاضي أبو القاسم أحمد بن يزيد [بن بقي] القرطبي، وهو آخر مَن حدَّث عنه، حدَّثنا محمَّد [بن عبد الرَّحمن] بن عبد الحق الخزرجي القرطبي، وهو آخر مَن حدَّثَ عنه، حدَّثنا محمَّد بن فرج مولى ابن الطَّلاع القرطبي، مؤلِّف كتاب: (**أقضية رسول الله** ﷺ)، وهو آخر من حَدَّثَ عنه، حدَّثنا القاضي أبو الوليد يونس بن مغيث الصفار القرطبي، وهو آخر من حدَّث عنه، حدَّثنا القاضي أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى القرطبي، وهو آخر مَن حدَّثَ عنه،

---

(1) في (**الأصل**): «على أبي عبد الله محمَّد بن محمَّد بن عبد الجليل التَّنسي، وأبي زيد عبد الرحمن بن علي بن »، وفوق هذا النَّص لفظة: (خط) متكرِّرة.

(2) في هامش (**الأصل**): «ووالد التَّنسي عن ... وليِّ الله سيِّدي عبد الرَّحمن الثَّعالبي، وهو والشَّيخ ... عن الحفيد بن مرزوق ... المذكور ليحيى بن يحي»، بعض الألفاظ لم نتمكَّن مِن قِراءتها.

حدَّثنا عمُّ أبي [أبو] مروان عبيد الله بن يحيى القرطبي، وهو آخر مَن حدَّثَ عنه، قال أخبرنا أبي يحيى بن يحيى اللَّيثي القرطبي، وهو آخر من حدَّث عنه، قال أخبرنا إمام دار الهجرة مالك بن أنس (رضي الله تعالى عنه) سماعًا لجميعه إلاَّ الأبواب الثَّلاثة الأخيرة مِن (**كتاب الاعتكاف**)، وهي: (**باب خروج المعتكف إلى العيد**)، و(**باب قضاء الاعتكاف**)، و(**باب النِّكاح في الاعتكاف**)، فانِّي شككتُ في سماعها، فأرويها عن زياد بن عبد الرَّحمن شبطون، لأنِّي كنتُ سمعتُ جميعَه منه قبل الرِّحلة، بسماعه من الإمام مالك.

وفي هذا (السَّند) مع علوِّه (لطائف): اتِّصاله بالسَّماع، وكون رجاله كلُّهم مالكيِّين، وكونهم فقهاء، وكونهم مشاهير مصنِّفين، وكونهم مغاربة.

وفي آخره (لطيفتان): كونهم قُرطبيِّين، وكلُّ واحدٍ آخر مَن سَمِعَ مِن شيخه.

وفي أوَّله (لطيفة): كونه مسلسلا بـ (قراءة بحثٍ وتدقيقٍ) »اهـ[1].

وأرويه أيضا عن الشَّيخ البخاري بسنده المذكور، عن الشَّيخ صالح بن محمَّد الفُلاَّني العُمَري، صاحب (**قطف الثَّمر**) (المذكور)، مِن طرُقٍ مختلِفة حسبما هي مذكورة في (**فهرسته**) المسمَّاة بـ (**قطف الثَّمر**).

وأرويه برواية أبي مصعب أيضا، عن شَيخنا البخاري (المذكور) بسنده المتقدِّم إلى الشَّيخ عبد الله بن سالم البصري بسنده المذكور، في (**فهرسته**) المذكورة، إلى الشَّيخ أبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزُّهري قال: أخبرنا إمام دار الهجرة مالك بن أنس (شكر الله سعيه).

---

(1) انظر: **قطف الثمر** (1/ 20 ـ 24)، بتحقيق: عامر حسن صبري، عن دار الشروق، الطبعة الأولى 1405هـ.

وسُمِّيَ بـ: (الموطأ) لرؤيته ـ أي: الإمام ـ النَّبيَّ ﷺ في المنام، وقوله له: «وطَّئه للناس»، فسمَّاه بـ (الموطأ)، ما وُضِعَ على رأس حامل إلاَّ وضعت، ولا حمله مسافر إلاَّ أمن، أحاديثه كلُّها صِحاح، وعليها مَدار مذهبه [1].

وقال الشَّافعي (رضي الله تعالى عنه): «ما على وجه الأرض بعد كتاب الله، أصحُّ من كتاب مالك».

وقال الحافظ أبو زرعة: «لو حلف رجل بالطَّلاق على أحاديث مالك الَّتي في الموطَّأ أنَّها صحاح كلّها لم يحنث، ولو حلف على حديث غيره كان حانثا»، نقله ابن فرحون في (الدِّيباج)، والبزرلي في (نوازله) عَن عياض في (المدارك)، والحطَّاب وغير واحد[2].

وأنشد في (الدِّيباج) لعياض[3]:

إذا ذكرت كتب الحديث فحيَّهل ... بكتاب الموطَّأ من تصانيف مالك
أصحُّ أحاديث وأثبت حجَّة ... وأوضحها في الفقه نصًّا لسالك
عليه مضى ـ الإجماع في كل أمَّة ... على رغم خيشوم الحسود المماحك
فعنه فخذ علم الدِّيانة خالصًا ... ومنه استفد شرع النَّبيِّ المبارك
وشدَّ بها كفَّ الضَّنانة تهتد ... فمن حاد عنه هالك في الهوالك

وفي (الدِّيباج) أيضا، قال يحيى بن عبد الله لأبي زُرعة في حديث مالك: «ليس هذا زعزعة عَن زوبعة، إنَّما ترفع السِّترَ وتنظرُ إلى النَّبيِّ ﷺ وأصحابِه، مالك عن نافع عن

---

(1) انظر: مقدِّمة موطأ الإمام مالك، للشَّيخ محمد بن علي السنوسي.

(2) انظر: ترتيب المدارك (2/ 76)، والديباج المذهب (ص: 26) لابن فرحون، دار الكتب العلمية (بيروت).

(3) انظر: الديباج المذهب (ص: 26).

ابن عمر (رضي الله عنهما)»[1].

[وقال أبو داود: أصحُّ أحاديث رسول الله ﷺ: مالك عن نافع عن ابن عمر (رضي الله عنهما)]، ثمَّ مالك عن الزُّهري عن سالم عن أبيه، ثمَّ مالك عن أبي الزِّناد عن الأعرج عن أبي هريرة (رضي الله تعالى عنه)، لم يذكر شيئا عن غير مالك.

و[قال]: مراسيل مالك أصحُّ من مراسيل سعيد بن المسيَّب، ومن مراسيل الحسن، ومالك أصحُّ النَّاس مرسلا.

وقال شُعيب: إذا قال مالك: بلغني، فهو إسناد قويّ.

وسُئِلَ الإمام أحمد عمَّن يريد أن يكتبَ الحديث، وينظر في الفقه، حديثُ مَن يكتب ؟ وفي رأي مَن ينظر ؟ فقال: حديث مالك، ورأي مالك، وقدَّمه على الأوزاعي، والثَّوري، واللَّيث، وحمَّاد، والحكم، في العلم، وقال: هو إمام في الحديث والفقه، وقال: مالك أتبع من سفيان، وإذا رأيتَ الرَّجل يُبغِضُ مالكًا فاعلم أنَّه مبتدع.

وقال ابن معين: من حُجج الله على خلقه، إمام من أئمَّة المسلمين، مُجمَع على فضله.

وقال ابن القاسم: رضيتُ بمالك، وجعلتُه حجَّة بيني وبين ربِّي، نقله ابن فرحون في (تبصرته).

وقال سفيان بن عيينة لمَّا بلغته وفاته: ما ترك على وجه الأرض مثله.

وقال: مالك إمام، ومالك عالم أهل الحجاز، ومالك حجَّة في زمانه، ومالك سراج الأمَّة، وإنَّما كنَّا نتبع آثار مالك.

وقال الشَّافعي: مالك أستاذي، وعنه أخذتُ العلم، وما أحدٌ أمنَّ عليَّ مِنْ مالك، وجعلتُ مالكًا حجَّة بيني وبين الله، وإذا ذُكِرَ العلماء، فمالك النَّجم الثَّاقب، ولم يبلغ

---

(1) انظر: الديباج المذهب (ص: 22).

أحد مبلغَ مالك في العلم، لحفظه وإتقانه وصيانته.

وقال: العلمُ يدور على ثلاثة: مالك، واللَّيث، وسفيان بن عيينة.

وحُكِيَ أنه كان إذا ذكره قال: عالم العلماء، وعالم أهل المدينة، ومفتي الحرمين.

وقال سفيان بن الوليد: ما بَقِيَ على وجه الأرض أعلم بسنَّةٍ ماضية ولا باقية منك يا مالك.

والبحر لا تخرجه الزكاء، ولا تستقصيه الدّلاء، وثناء السَّلف والخلف عليه لا يُحصى ولا يُحصَر، كيف لا وهو الَّذي ضُرِبتْ إليه أكباد الإبل، حسبما أُوِّلَ في الخبر.

(فائدة): سلسلة الذَّهب المعروفة عند المحدِّثين هي: أحمد، عن الشَّافعي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، لا يُعرف بها إلاَّ أربعة أحاديث، أَوْردَها الإمام أحمد في (مسنَده)، وهي:

[الأوَّل]: قوله ﷺ: لا يبع بعضكم على بيع بعضٍ[1].

الثَّاني: نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة[2].

الثَّالث: نهى عن النَّجْش[3].

الرَّابع: أنَّ رسول الله ﷺ نهى عن بيع حَبَلَ الحبلة[1].

---

(1) **مالك في الموطأ** (1994، 1998)، **وأحمد** (4531)، **والبخاري** (2139)، **ومسلم** (3803).

(2) **مالك في الموطأ** (1828)، **وأحمد** (11035)، **والبخاري** (2186)، **ومسلم** (3934).

(3) في هامش (**الأصل**): «النَّاجش: هو الَّذي يبيع بغُبن»، والحديث رواه **مالك في الموطأ** (424، 425)، **وأحمد** (4531)، **والبخاري** (3/ 90)، **ومسلم** (5/ 3، 5)، **وفي مقاييس اللغة** (5/ 394): «النَّجْش: أَن تُزَايِدَ في المَبِيع بِثَمنٍ كثيرٍ لِيَنظُرَ إليكَ النَّاظِرُ فيقَعَ فيه، وهو الذي جاء في الحديث: لا تَناجَشُوا، كأَنَّ النَّاجِشَ اسْتَثَارَ تلك الزِّيادةَ، والنَّاجِش: الذي يُثير الصَّيد، ونجَشتُ الصَّيدَ، اسْتَثَرتُه، وكذا نَجشَ الإبلَ يَنجُشُها، جَمعها بعدَ تَفرُّق».

وأمَّا مصنَّفات درس مذهبه، كـ: (المدوَّنة الكبرى)، و(المختلطة)، و(التَّهذيب) للبراذعي، و(الرِّسالة) لابن أبي زيد، و(مختصر ابن الحاجب الفرعي)، و(الأصلي)، و(التَّلقين) لعبد الوهَّاب، وكتاب (المعونة والمُمَهَّد في شرح مختصر أبي محمَّد)، و(شرح المدوَّنة) له أيضًا، و(البيان والتَّحصيل)، و(المقدِّمات)، و(اختصار المبسوط)، و(تهذيب نكت الطَّحاوي)، و(الفتاوى) في النَّوازل، كلُّها لابن رشد، و(مصنَّفات): ابن عرفة، والشَّيخ خليل بن إسحاق، والقرافي، وأبي مهدي المغيلي، والشَّيخ بهرام، والقاضي التَّتائي، والإمام المواق، والشَّيخ أبي الحسن، والإمام الحطَّاب، والشَّيخ السَّنهوري، و[العلاَّمة] الأجهوري، والإمام ابن مرزوق الحفيد، والشَّيخ أحمد بابا، وابن عاصم، والشَّيخ ميارة، واللَّقاني، وغيرها مِن كُتُبِ الفقه، فأرويها بالسَّند [المذكور] عن شيخنا الشَّيخ محمَّد صالح البخاري إلى الشَّيخ صالح بن محمَّد العُمَري الفلاَّني، بِسَنَدِه الَّذي ذكره في (فهرسته) المتقدِّم ذكرها، المسماة بـ (قطف التَّمر)، وكذا غيرها من التَّصانيف المذكورة في (الفهرسات) الثَّلاث، بالسَّنَد المذكور، فَلْتُطلبْ هناك بأسمائها.

وأمَّا (الحديث المسلسل بالأوَّليَّة) فأرويه عن مولاي الشَّيخ محمَّد صالح البخاري (المذكور)، بعدَ أنْ سمِعتُه منه عن سيِّدي رفيع الدِّين، عن مولاي الشَّريف محمَّد بن [عبد][2] الله، [عن الشَّيخ][3] عبد الله بن سالم البصري، عن الشَّيخ محمَّد البابلي، وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه عن الشِّهاب أحمد بن محمَّد بن الشَّبلي، عن الجمال يوسف بن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الجمال إبراهيم بن علي بن أحمد القلشندي، عن

---

(1) مالك في الموطأ (1908)، وأحمد (394)، والبخاري (2143)، ومسلم (3801)، وفي هامش (الأصل): «ولد ولد النَّاقة».

(2) ساقطة من (الأصل).

(3) ساقطة من (الأصل).

المسند الشِّهاب أحمد بن محمَّد بن أبي بكر المقدسي، عن الصَّدر محمّد بن محمَّد بن إبراهيم المَيْدومي، عن أبي الفرج عبد اللَّطيف [بن][1] عبد المنعم الحرَّاني، عن الحافظ أبي الفرج عبد الرَّحمن بن علي بن الجوزي، عن أبي سعيد إسماعيل [بن][2] أبي صالح أحمد بن عبد الملك النّيساوري، عن أبيه أبي صالح، عن أبي طاهر محمَّد بن محمَّد بن مَحْمَش[3] الزيَّادي، عن أبي حامد أحمد بن محمَّد بن يحيى بن بلال البزَّار، عن عبد الرَّحمن بن بشر بن الحكم النّيسابوري، عن سفيان بن عُيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن رسول الله ﷺ قال: «الرَّاحمون يرحمهم الرَّحمن تبارك وتعالى، ارحموا مَنْ في الأرض يرحمكم مَنْ في السَّماء»[4].

وكلُّ واحدٍ منهم يقول: «وهو أوَّل حديثٍ سمِعتُه منه»، إلى سفيان بن عُيَيْنة، وانتهتْ السِّلسلة إليه.

وقد صافحتُ الفاضل (المذكور) بما صافحني به أستاذي الشَّيخ محمَّد صالح البخاري، كما صافحه شيخه سيِّدي رفيع الدِّين، كما صافحه شيخه مولاي الشَّريف محمَّد بن عبد الله، كما صافحه شيخه عبد [الله][5] بن سالم البصري، كما صافحه شيخه محمَّد بن سليمان المغربي، كما صافحه شيخه أبو عثمان الجزائري وشدَّ على يده، وقال له:

---

(1) ساقطة من (الأصل).

(2) ساقطة من (الأصل).

(3) كذا في (الأصل)، وضبطها السُّبكي في (الطَّبقات) (4/ 198) بكسر الميم الثَّانية.

(4) أحمد (6494)، والترمذي (1925)، وقال: حديث حسن صحيح، وأبو داود (4941)، انظر: مجمع الزوائد (8/ 187)، وصحَّحه الألباني كما في صحيح الجامع (3522).

(5) ساقطة من (الأصل).

«المرادُ بهذا الشَّدِّ، الاشتداد في تأكيد الصُّحبة، ومَن صافحني أو صافح مَن صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنَّة »، وفَعَلَ مثل ذلك كلُّ شيخٍ، منه إلى سيِّدي صالح الزَّواوي، عن الشَّريف محمَّد الفاسي، بذلك الوصف والقول إلى النَّبيِّ ﷺ، والفاسي عن والده عبد الرَّحمن، عن أحمد بن عبد الغفَّار الترصي، عن أبي عبَّاس الملثَّم[1]، عن المعمِّر،وهو صافح النَّبيَّ ﷺ، وقال مثل ذلك.

وبالسَّند إلى الشَّيخ عبد الله بن سالم البصري، عن أبي محمَّد عبد الله بن محمَّد بن موسى العبدوسي، عن أبي عبد الله محمَّد بن جابر الغسَّاني، عن أبي عبد الله محمَّد بن علي المرَّاكشي المعروف بـ (ابن عُلَيْوات)، عن أبي عبد الله الصَّدَفي، عن أبي العبَّاس أحمد بن البنَّا، عن أبي عبد الله الهزميري، عن أبي العبَّاس الخضر، عن رسول الله ﷺ.

وبالإسناد إلى الشَّيخ عبد الله بن سالم البصري، عن الشَّيخ محمَّد البابلي، عن أبي بكر بن إسماعيل، وإبراهيم بن أبي إبراهيم، وعلي بن محمَّد، عن إبراهيم، عن عبد الرَّحمن العلقمي، عن أبي الفضل السُّيوطي، عن التَّقيِّ أحمد بن محمَّد السَّمعي، عن أبي الطَّاهر بن الكويك، عن أبي إسحاق إبراهيم بن علي، عن أبي عبد الله الحري، عن أبي المجد محمَّد بن الحسين القزويني، عن أبي بكر بن إبراهيم الشَّحاذي، عن أبي الحسن بن أبي زرعة، عن أبي منصور عبد الرَّحمن بن عبد الله البزَّاز، عن عبد الملك بن نجيد، عن أبي القاسم عبدان بن حميد المنبجي، عن عمر بن سعيد، عن أحمد بن دهقان، عن خلف

---

(1) ذكر الشعراني في (طبقاته) في ترجمة أبي العباس أحمد الملثم أنه كان له لثام يتلثم بـه دائـمًا ، قـال: واختلفوا في عمره، فقال قوم: إنه من قوم يونس (عليه السلام)، وقال آخرون: إنه رأى الإمـام الشافعي وصلَّى خلفَه، وقال قوم: إنه يعرِفُ القاهرة وهي أخصاص، ثم ذكر عن تلميـذه عبـد الرحمن القوصي أنه سأله عن عمره فقال: نحو أربعمائة سنة، توفي في حدود السـتمائة، ودفـن في الحسينية في القاهرة ».

بن تميم قال: دخلنا على أبي هُرمُز نعوده، قال: دخلنا على أنس بن مالك ﷺ نعوده، فقال: «صافحتُ بكفِّي هذه رسولَ الله ﷺ فما مسَّت خزًّا ولا حريرًا ألينَ من كفِّه ﷺ»[1]، فقال أبو هُرمز: فقلنا لأنس ابن مالك: «صافِحْنا بالكفِّ الَّتي صافحتَ بها رسولَ الله ﷺ، فصافَحَنا»، قال خلف: فقلنا لأبي هُرمز: «صافِحْنَا بالكفِّ الَّتي صافَحتْ أنسًا»، فَصَافَحَنا»، وهكذا إلى آخر السَّند.

وأروي أيضًا (**سند المصافحة**) من طريق أبي سعيد الحبشي[2]، عن شيخنا سيِّدي محمَّد[3] صالح البخاري (المذكور)، عن عبد الحفيظ ابن دَرويش العجمي، عن الشَّيخ أحمد الشَّهير بـ (**الدَّردير**)، عن الشَّيخ محمَّد بن سالم الحفني، عن الشَّيخ محمَّد البديري الدِّمياطي[4]، عن الشَّيخ أحمد الدِّمياطي الشَّهير بـ (ابن عبد الغني)، عن الشَّيخ أحمد بن عجيل اليمني، عن الشَّيخ تاج الدِّين النَّقشبندي الهِندي، عن الشَّيخ عبد الرَّحمن الشَّهير بـ (**حاجي رميزي**)[5]، عن الشَّيخ حافظ علي أوبهى، عن سيِّدي محمود الاستفرازي[6] ﷺ، عن أبي سعيد الحبشي (رضي الله تعالى عنه)، عن النَّبيِّ صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم، وشرَّف وكرَّم، ومجَّد وعظَّم، ووالى وأنعَم.

---

(1) قال السيوطي في **جياد المسلسلات** (ص: 136): «أخرجَه ابنُ عساكر في (**تاريخه**)».

(2) انظر: **مقدِّمة التحقيق**.

(3) في (الأصل): «سعيد»، مضروبٌ عليها بخطٍّ.

(4) محمَّد بن محمَّد بن محمَّد البديري الدمياطي، الشَّهير بـ (ابن الميت)، صاحب كتاب: (**الجواهر الغوالي في الأسانيد العوالي**).

(5) كذا في (الأصل)، والصَّواب: «حاجي رمزي».

(6) في (الأصل): «الأسفرا ازي».

وقد تلقَّينا سند المصافحة من شيخنا (المذكور) بما هو صورته هكذا [1]:

(1) وقد أورده بهذه الصِّيغة والصُّورة صاحب كتاب: (**الجواهر الغوالي في الأسانيد العوالي**) الشَّيخ محمَّد البديري الدمياطي (ب/ 67) (مخطوط).

ومن (**فوائد المصافحة**): حصول الخير والبركة، وقد روينا أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «مَن صافَحني أو صافحَ مَن صافَحني إلى يومِ القيامة دخلَ الجنَّة»[1].

وليكُنْ هذا آخر ما رُمناه * وختم ما قصدناه * والله تعالى أسأل أن يجعله مِن أهل دائرة قُربه * ومن العلماء العاملين بمنِّه * والزِّيادة من جوده * كما يليق بكريم وجهه وجليل فضله * بجاه نبيِّه وصفيِّه * وخليله ونجيِّه * خاتمة رُسُلِه * صلَّى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه * وكلّ مَن انتمى لشريف قدره * ما توشَّحتْ بأزاهر الفنون مجلَّدات الدَّفاتر * واستفاضت المواهب الزَّواخر على كلِّ بادٍ وحاضر.

وكُتِبَت عن إذن الأستاذ الأعظم، والطَّود الأفخم، مولانا وشيخنا **أبي المحاسن** والوفا[2]، السَّيِّد **مصطفى ابن الحاج أحمد الحرَّار**، الواضع اسمه بخطِّ يده المباركة في آخر دائرة من دوائر سند المصافحة، أعاد الله تعالى علينا من بركاته، ووهبنا والمسلمين صالح دعواته، ونفعنا بآثاره وحسناته، [آمين].

يوم الجمعة 30 محرَّم 1282هـ[3]

---

(1) قَالَ السيوطي في **فتاويه**: إنه كذب لا تحلُّ روايته ولا التحدُّث بِه، يعني إلا مقرونا ببيان حاله، ونقل عن الحَافِظ ابن حجر، أنه قَالَ: هَذَا الحديث لا أصل له، انظر: **رسالة المسلسلات** (ص: 55) للشيخ جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (المتوفى: 1345هـ)، تخريج وتعليق: بدر العمراني الطنجي، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط/ 1، 1424هـ/ 2003م.

(2) في (الأصل): «والفا».

(3) كذا في (الأصل)، وفي **تعريف الخلف** (2/ 121)، وعنه أبو القاسم سعد الله في **تاريخ الجزائر العام** (4/ 437) أنَّه حرَّرها له سنة 1272هـ/ 1855م، أي: قبل وفاتِه بسنة.

فهرس الموضوعات

مقدمة 5

أنواع الفهارس 5

ترجمة المؤلف..... 9

التعريف بالشَّيخ حسن بن بريهات 13

كلمة مختصرة لا بدَّ منها عن هذه الفهرسة..... 15

النُّسخة المعتمدة في التَّحقيق 23

صورة عن المخطوط 25

مقدمة المؤلف..... 29

الإسنادُ حبل الشَّريعة الممدود 34

سلسلة الذَّهب المعروفة عند المحدِّثين 52

سند المصافحة 56

خاتمة 58